صعـوبات التعـلم
والتدخـــل المبكـــر في الطـفـــولة

إعداد
عماد أحمد حسن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية دراسة موضوع صعوبات التعلم

يرجع تناول هذا الموضوع إلي ما يلي :

١- يتعامل معظم المعلمين مع تلاميذ يعانون من صعوبات تعلم ٠ فمن الملاحظ أن هناك أكثر من ٥ % من إجمالي عدد الأطفال في سن المدرسة يتم تحديدهم وتشخيصهم علي أنهم يعانون من صعوبات التعلم فالفصل الذى يتكون من ٢٠- ٢٥ تلميذاً سوف يصادفون علي الأقل تلميذاً واحداً وربما تلميذين أو أكثر يعانون من صعوبات تعلم وعلي هذا الأساس يصبح من المهم بالنسبة للمعلم أن يعرف طبيعة صعوبات التعلم ٠ كما ينبغي أن يكونوا علي دراية بالبرامج التربوية الفردية Individualized Education Programs IEPs التي يتم تقديمها إلي مثل هؤلاء الطلاب ٠

٢- يمكن لمعظم الطلاب ذوى صعوبات التعلم أن يقدموا إسهامات ذات قيمة في المجتمع فهناك بعض الأفراد من أصحاب الإنجازات كانوا من ذوي صعوبات التعلم مثل المخترع توماس إديسون ، والفيزيقي انيشتين ، والعقاد وغيرهم ٠

٣- التأثير السلبي لصعوبات التعلم علي الطلاب في المدرسة أو المنزل وذلك في صورة مشاكل سلوكية تؤثر علي العملية التعليمية أو التوافق الأسرى ٠

تعريف صعوبات التعلم Learning Disabilities

تعتبر فئة صعوبات التعلم واحدة من ثلاث عشرة فئة تتضمنها التربية الخاصة ٠ وتشير صعوبات التعلم إلي تأخر ، أو اضطراب ، أو تعطل النمو في واحدة أو أكثر من عمليات التحدث والتخاطب ، أو اللغة ، أو القراءة ، أو الكتابة ، أو الحساب ، أو أى مادة دراسية أخرى ينتج عن إعاقة نفسية تنشأ .

وتعرف اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم NJCLD بأنه بمثابة مصطلح عام يشير إلي مجموعة غير متجانسة من تلك الاضطرابات التي تظهر علي هيئة مشكلات ذات دلالة في اكتساب واستخدام القدرة علي الإنصات ، أو التحدث ، أو القراءة ، أو الكتابة ، أو التفكير ، أو القدرة الرياضية ٠ وتعتبر مثل هذه الاضطرابات جوهرية بالنسبة للفرد ، كما أنها ترجع إلي اختلال الأداء الوظيفي للجهاز العصبي المركزى ٠ وعلي الرغم من أن صعوبة التعلم قد تتزامن مع حالات أخرى للإعاقة كالإعاقة الحسية ، أو التخلف العقلي ، أو الاضطراب الانفعالي أو السلوكي ، أو مع العوامل البيئية كالفروق الثقافية ، أو التعليم غير الكاف وغير الملائم ، أو العوامل النفسية الجينية فإنها لا تعتبر في واقع الأمر نتيجة مباشرة لتلك الحالات أو العوامل حيث أنها لا ترجع لها مطلقاً ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن الإشارة لأهم الجوانب أو المكونات الشخصية في التعريفات المختلفة لصعوبات التعلم٠

١- انخفاض مستوى التحصيل : Achievement Deficits

يتضح منذ بداية الاهتمام بصعوبات التعلم أن هناك تركيزاً علي وجود مشكلات في التحصيل الأكاديمي من جانب الطفل ٠ ولانخفاض التحصيل أهميته البالغة كمحدد أساسي من محددات صعوبات التعلم ٠ ولكن هناك بطبيعة الحال حقيقة هامة يجب أن ننتبه إليها وهي أنه علي الرغم من أهمية انخفاض التحصيل بالنسبة لصعوبات التعلم فإنه ليس بالضرورة أن يعبر كل انخفاض في التحصيل عن صعوبات التعلم ، أو يعكسها حيث أن بعض التلاميذ الذين يعانون من اعاقات أخرى وخاصة الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية ، والتخلف العقلي يكون مستوى تحصيلهم الأكاديمي أقل من المتوسط ، فضلاً عما يعكسه التأخر الدراسي هو الآخر من انخفاض التحصيل. ومع ذلك فمن غير المحتمل أن يتم تشخيص أو تحديد التلميذ الذي يزيد مستوى تحصيله عن المتوسط لي أنه يعاني من صعوبات التعلم ٠

٢- الفروق الفردية الذاتية (بين الفرد ونفسه) : Intra-individual Differences

من الملاحظ أن التلميذ قد يعاني من انخفاض واضح في تحصيله في مجال دراسي واحد فقط أو أكثر ٠ وهذا الجانب من جوانب صعوبات التعلم يميزها عن التخلف العقلي حيث نتوقع من الطفل حال تخلفه العقلي أن يكون أداؤه الأكاديمي منخفضاً وذلك في كل المواد الأكاديمية التي يدرسها . ويرى البعض أن الفروق الفردية الذاتية أى التي توجد بين الفرد ونفسه ترتبط بالقدرة والتحصيل ٠ ويتناولونها علي أنها التفاوت أو التباين بين القدرة والتحصيل أي بين قدرة الفرد المقاسة ومستوى تحصيله الفعلي .

٣- وجود مشكلات في العمليات النفسية : Psychological Processing Problems

شهد مفهوم العمليات السيكولوجية أو النفسية مناقشات عديدة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ٠ ويشير هالان وكرويكشانك (1973) Hallahan & Cruickshank ومان (1979) Mann إلي أن المنظرين الأوائل في مجال صعوبات التعلم قد اعتقدوا أن هناك أوجه قصور معينة في تلك الكيفية التي يقوم من خلالها الأطفال باستقبال المعلومات السمعية أى اللفظية، والمعلومات البصرية وتنظيمها ، والتعبير عنها ٠ وأن مثل هذا القصور يبدو وثيق الصلة بمشكلات التعلم ، وقد يأتي في نهاية مثل هذه المشكلات المعلمون مؤخراً بالنسبة للقراءة والتهجي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- أوجه القصور العصبية : Neurological Deficits

تناول المنظرون علي امتداد تاريخ صعوبات التعلم فكرة أن تلك المشكلات السلوكية التي يتضمنها تعريف كيرك إنما تعد في الواقع نتيجة لتباينات بسيطة في الأداء الوظيفي النيورولوجي أو العصبي ٠ ومن الملاحظ في واقع الأمر أننا نحتكم إلي مثل هذه الفكرة نظراً لأننا نعلم أن حالات معينة ذات أسس عصبية كالشلل الدماغي غالباً ما يصاحبها شذوذ في التعلم والسلوك ٠ ومع ذلك فقد ظل العلماء حتي وقت قريب غير قادرين علي قياس الفروق النيورولوجية الضئيلة أو البسيطة بشكل ثابت ٠ وعلاوة علي ذلك فحينما تؤدى مثل هذه الفروق في الواقع إلي صعوبات التعلم يكون من المحتمل أن نجد بعض التطبيقات البسيطة بالنسبة لها في مجال التدريس.

٥- الاستبعاد : Exclusion

عندما ظهر مجال صعوبات التعلم في الستينيات من القرن الماضي كانت هناك ضغوط قوية لتمييزها عن الايقاعات الأخرى التي تم التعرف عليها ، وتحديدها بالفعل ٠ وقد أراد الآباء وغيرهم أن يتأكدوا بكل وضوح أن المشكلات التي يعاني منها أولئك الأطفال لم تكن ناتجة في الواقع عن حالات أخرى للإعاقة حيث لم يكن هؤلاء الأطفال يعانون من التخلف العقلي ، أو الاضطراب الانفعالي ، أو الشلل الدماغي ، أو أى مشكلات أخرى وإن كانوا في الواقع يبدون انخفاضاً واضحاً في مستوى تحصيلهم الأكاديمي لا يرجع بطبيعة الحال إلي أى إعاقة أخرى ٠ ونتيجة لذلك تضمنت معظم تعريفات صعوبات التعلم عبارات تعرف تلك الصعوبات من خلال استبعاد المشكلات الأخرى ٠ ويشير بعض الباحثين إلي أن تعريف صعوبات التعلم بالنسبة لبعض المنظرين عن طريق الاستبعاد يعد أمراً غير مقبول٠ وقد أضحي ذلك سبباً لهم يدفعهم إلي التشكك في إمكانية أن تمثل صعوبات التعلم مشكلات حقيقية ٠

٦- استمرار المشكلات والصعوبات طوال الحياة : Life-Span Probloms

يشير كوفمان (1999) Kauffman إلي أن معظم الجهود الأولي في مجال صعوبات التعلم كانت تركز في الواقع علي وقاية الأطفال الأصغر سناً من مشكلات التعلم ، إلا أن العديد من المهتمين بهذا المجال قد أدركوا أنه حتي وإن كانت الوقاية من مثل هذه المشكلات تعد هدفاً هاماً فإنهم لم يصلوا إلي ممارسة حقيقية لذلك ٠ وفضلاً عن ذلك فإن الصعوبات التي كان يعاني منها بعض التلاميذ لم تتضح بشكل جلي إلا في سن أكبر بالنسبة لهم حيث نجد علي سبيل المثال أن مشكلات الانتباه التي كانت تعاني منها شانون لم تتضح خلال السنوات القليلة الأولي التي قضتها بالمدرسة وذلك بسبب غياب متطلبات الانتباه الذاتي ، كما لم تتضح أيضاً خلال السنوات الوسطي من المدرسة الأولية لأن معلمتها استخدمت أساليب تدريسية عالية مما أدى إلي الحد من مشكلات الانتباه من جانبها . ولكن هل تستمر معاناة هؤلاء الأفراد من مشكلات الانتباه خلال مرحلة المراهقة والرشد ؟ وتوضح الإجابة علي هذا السؤال أنه من الملاحظ فيما يتعلق بذلك أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض التقارير توضح أنه بالرغم من استخدام برامج للتدريس العلاجي الناجح والفعال مع الأفراد ذوى صعوبات التعلم فإنهم يستمرون في معاناتهم من تلك المشكلات خلال مرحلة المراهقة وما بعدها . وفضلاً عن ذلك فإن بعض الأطفال الذين لم يعانوا من مشكلات واضحة قبل التحاقهم بالمدرسة قد يعانوا بعد ذلك من صعوبات التعلم ٠

٧- وجود مشكلات في العلاقات الاجتماعية : Social Relations Problems

نظراً للتركيز علي المشكلات الأكاديمية عند تناول صعوبات التعلم فإننا غالباً ما نغفل تلك المشكلات المرتبطة بها في مجال العلاقات الاجتماعية وهي المشكلات التي تحدث في الواقع علي أثر صعوبات التعلم ومن جرائها ، فالعديد من الأفراد ذوى صعوبات التعلم كانوا أقل شعبية من أقرانهم الذين لا يعانون من تلك الصعوبات ، كما كانوا يتواصلون مع الغير بأساليب توضح العداوة والخصومة من جانبهم . ونتيجة لذلك اتضح لنا أن بعض التلاميذ ذوى صعوبات التعلم قد يفتقرون إلي الموافقة الاجتماعية أو القبول الاجتماعي الذي يسمح لهم، وبذلك فإن العديد من الباحثين يتفقون في الوقت الراهن علي أن تعريف صعوبات التعلم ينبغي أن يتضمن وجود مشكلات مختلفة في العلاقات الاجتماعية .

٨- التلازم المرضي : Comorbidity

عندما تحدث مشكلتان أو إعاقتان معاً لنفس الشخص في ذات الوقت يقال إنهما متلازمتان. ومع التركيز علي المشكلات الأكاديمية في صعوبات التعلم فإن البعض قد يتوقع أن صعوبات التعلم لا تتداخل مع غيرها من الإعاقات الأخرى ٠ ومع ذلك فهذه ليست هي القضية حيث قد يعاني بعض الأطفال من صعوبة معينة في مجال أكاديمي واحد فقط في حين قد يعاني غيرهم من الأطفال من صعوبات في أكثر من مجال واحد مثل تلازم ADHD أو الموهبة مع LD ٠

التعريف الراهن لصعوبات التعلم :

شكلت إدارة برامج التربية الخاصة بوزارة التربية الأمريكية في عام ٢٠٠٠ لجنة ضمت ١٨ عضواً من علماء التربية لإعادة فحص مشكلة تعريف صعوبات التعلم وذلك في سبيل وضع أساس للتشريع المستقبلي في هذا الخصوص . وتمثل محور الاهتمام في اجتماع هذه اللجنة في إصدار مجموعة من أوراق العمل التي ترتبط بالأمور ذات الصلة بتعريف صعوبات التعلم مع التخطيط لعقد اجتماع لاحق . وقد تضمنت تلك الأمور التي تم تناولها تفصيلاً لأساليب تناول هذا الموضوع من المنظور التاريخي ، وتصنيف الاتجاهات ، والتفاوت بين القدرة ومستوى التحصيل ، وغير ذلك من الموضوعات . وفي أغسطس عام ٢٠٠١ دعت إدارة برامج التربية الخاصة أصحاب أوراق العمل ، والمؤلفين الذين كتبوا أوراق عمل كرد عليها، وممثلو المنظمات والهيئات المهتمة بصعوبات التعلم إلي اجتماع لتناول مثل هذه الصعوبات أطلقوا عليه " وضع الأساس للمستقبل " ، كما أطلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعض عليه " مؤتمر صعوبات التعلم " أو اجتماع القمة الخاص بها . وقد اجتمعت مجموعة فرعية من الباحثين بعد هذا المؤتمر وتوصلوا إلي اتفاق حول بعض الأمور المنتقاة ، وحددوا لكل منها بياناً خاصاً بها ، وأوضحوا في واحد منها إعادة تأكيدهم علي مفهوم صعوبات التعلم.
وفي هذا الإطار هناك أدلة قوية تؤكد علي صدق مفهوم صعوبات التعلم المحددة أو النوعية، وأن مثل هذه الأدلة لها تأثيرها نظراً لأنها تركز علي المؤشرات المختلفة، وأساليب التدريس والتعليم المتنوعة . ويتضمن المفهوم الأساسي لصعوبات التعلم النوعية في واقع الأمر اضطرابات التعلم والمعرفة التي تعتبر جوهرية بالنسبة للفرد . وتعد مثل هذه الصعوبات نوعية بمعني أن كلاً من هذه الاضطرابات التي تتضمنها تؤثر بشكل دال نسبياً علي مدى محدد من نواتج الأداء . والنواتج الأكاديمية . وقد تحدث صعوبات التعلم النوعية مع حالات إعاقة أخرى، إلا أن تلك الصعوبات مع ذلك لا ترجع في أساسها إلي مثل هذه الحالات . ومن أمثلة تلك الحالات التخلف العقلي، أو الاضطرابات السلوكية، أو نقص الفرص اللازمة للتعلم، أو أوجه القصور الحسية الأولية ٠

أسباب صعوبات التعلم :

ارتبط مفهوم صعوبات التعلم تاريخياً بشكل أساسي مع إصابات الدماغ لدى الكبار الذي ينتج عنه عجز في اللغة أو القراءة. وقد تم تعميم إصابات الدماغ لدى الكبار علي الأطفال فقد افترض بان شيئاً ما قد اثر في الدماغ الذي اثر بدوره في السلوك . وبما ان عمليات التفكير، والإدراك وغيرها من العمليات المعرفية تصدر عن الدماغ فإننا لن نكون قادرين علي القراءة، والكتابة ، والتهجئة أو إجراء العمليات الحسابية دون دماغ .
وتعتمد الوقاية من صعوبات التعلم علي إجابات علمية وافية لمعرفة أسباب العجز الوظيفي الدماغي . وقد قام العلماء بإجراء الدراسات والبحوث للتعرف علي أسباب العجز الوظيفي الدماغي في (١) التلف الدماغي المكتسب (٢) والعجز الوظيفي الدماغي الناتج عن عوامل جانبية (٣) والشذوذ البيولوجي الكيميائي (٤) ونقص التغذية المناسبة أو عوامل بيئية أخرى تؤثر في النمو الطبيعي للدماغ ٠

١- التلف الدماغي المكتسب :
لقد افترض أن اكثر الأسباب المؤدية لصعوبات التعلم يعود إلي تلف الدماغي أو العجز الوظيفي البسيط والمكتسب قبل وخلال أو بعد الولادة ٠
وتتضمن أسباب ما قبل الولادة (Prenatal Causes) إضافة إلى العوامل الجينية، نقص تغذية الأم خلال فترة الحمل والأمراض التي تصيب الأم وبالتالي تؤثر علي الجنين . فالحصبة الألمانية علي سبيل المثال التي تصيب ألام خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل قد تسبب أيا من أنواع الشذوذ المختلفة ٠ وقد يحدث النمو غير السوى للنظام العصبي لأسباب كثيرة منها استخدام الكحول والمخدرات خلال مرحلة الحمل ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعود الأسباب التي تحدث خلال فترة الولادة إلى تلك الظروف التي تؤثر في الطفل خلال مرحلة الولادة أو قبلها بفترة قصيرة جدا ٠ ويتضمن ذلك نقص الأكسجين وإصابات الولادة نتيجة لاستخدام الأدوات الطبية والولادة المبكرة ٠

وتتضمن أسباب ما بعد الولادة الحوادث التي تؤدى إلى ارتجاع الدماغ وأمراض الطفولة مثل التهاب الدماغ ، والتهاب السحايا والحصبة الألمانية والحمي القرمزية التي يمكن أن تؤثر في الدماغ وأجزاء أخرى من النظام العصبي ٠

٢- عوامل جينيه :

اهتمت عدة دراسات بالتعرف علي أثر الوراثة علي صعوبات القراءة، والكتابة واللغة ٠ فقد أجريت بعض الدراسات علي بعض العائلات التي تضم عدداً كبيراً من الأفراد الذين يعانون من مشكلات في القراءة أو اللغة ٠ ووجد بان نسبة شيوع صعوبات القراءة، والكتابة والتهجئة عند الأقارب تقدم دليلاً كافياً علي أن مثل هذه الحالات تتواجد في الأسر ويظهر بأنها تخضع لقانون الوراثة ٠

لقد درس ١٢ زوجاً من التوائم المتطابقة الذين لم يتعلم أحد منهم القراءة ٠ وقد قابل هذه المجموعة من التوائم المتطابقة بمجموعة مكونة من ٣٣ زوجا من التوائم غير المتطابقة حيث يكون واحد من كل زوج علي الأقل لا يتقن القراءة ٠ وقد أشارت النتائج إلى أن (٣/١) القوائم غير المتطابقة أكدت بان كلا الطفلين لديهم صعوبة في القراءة (دسلكسيا) عند مقارنتهم بجميع التوائم المتطابقة ٠ وقد ذكر بان هذا الدليل يدعم الافتراض بأن صعوبات القراءة والتهجئة والكتابة هي صعوبات موروثة ٠

أن الحقيقة التي تشير إلى أن هناك دليلاً علي وراثة صعوبات التعلم لا يعني بأن هؤلاء الأطفال لا يمكنهم الانتفاع والاستفادة من التعليم ٠ ولكنه يعني بأن هناك صعوبة أكبر لدى هؤلاء الأطفال للتعلم باستخدام طرق التدريس العادية التي يتم استخدامها عادة مع الأطفال الذين لا يتصفون بمثل هذا الاستعداد أو القابلية الوراثية ٠ وبكلمات أخرى فإن هناك حاجة إلى تخطيط اكثر في التدريس والي تدريس اكثر تنظيماً وجهود أكبر من جانب الطفل لتعويض الصعوبات الموروثة ٠

٣- العوامل الكيميائية الحيوية :

لا يعاني كثير من الأطفال ذوى صعوبات التعلم من مشكلات معروفة في النواحي العصبية أو أي خلل جيني أو حرمان بيئي ٠ وقد تم افتراض أن بعض صعوبات التعلم قد تنتج عن خلل أو عدم توازن غير معروف في النواحي الكيميائية الحيوية ، وقد قاد هذا الافتراض إلى استخدام المعالجة بالأدوية مع الأطفال ذوى الحركة والنشاط الزائد ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- الحرمان البيئي والتغذية :

هناك العديد من الدراسات التي أجريت للتعرف علي تأثير المثيرات البيئية غير الملائمة أو الكافية وكذلك علي سوء التغذية الشديد في المراحل العمرية المبكرة ٠ ويعتقد العديد من المختصين أن سوء التغذية أو ضعف الإحساس المبكر والمثيرات النفسية تؤثر علي الطفل بطريقة تجعل من الصعوبة عليه أن يتعلم بطريقة مناسبة ٠

أنه من الواضح أن الأطفال الذين عانوا من سوء تغذية شديدة لفترة كافية من حياتهم في سن مبكرة فإنهم يعانون من إعاقات في تعلم بعض المهارات الأكاديمية الأساسية وبذلك فهم غير قادرين علي الاستفادة من الخبرات المعرفية المتوفرة لغيرهم عام، ولطبقتهم الاجتماعية الاقتصادية بشكل خاص ٠

٥- علاقة الأسباب بالتربية :

بشكل عام، وبغض النظر عن وجود دليل علي الإصابة بتلف الدماغ، أو نقص في نمو الدماغ، أو عجز جيني ، أو حرمان بيئي وغذائي مبكر، أو خلل في العمليات الإيضية فان مهمة المدرس تبقي كما هو تقريباً، فمن واجبه معالجة العجز السلوكي ٠ وعلي المدرسين أن يعرفوا انه وعلي الرغم من أن العوامل الكيميائية الحيوية (العجز المخي الوظيفي) قد تعيق القدرة علي التعلم فان جزءا من الصعوبة قد يعود إلى النقص في التدريب وعدم قدرة المدرسة في تعديل التعلم بما يتناسب مع حاجات الطفل المتميزة ٠

وخلال مراحل النمو المختلفة فان الطفل الذي يعاني من عجز بيولوجي يجد أنه من الصعوبة عليه تأدية وظائف محددة ، ثم انه يميل إلى تجنب الأنشطة في تلك الجوانب الوظيفة ٠ فالطفل الذي يعاني من عجز وظيفي دماغي قد يجد انه من غير السهل عليه أن يتكلم ، وبناء عليه فانه يتجنب الكلام ٠ وقد يجد من الصعب عليه أداء بعض الأفعال الحركية ، ولهذا فإنه يتجنب إكمال المهمات الروتينية ٠ ويسهم الأهل في معالجة تلك الصعوبة لدى أطفالهم من خلال المديح وتكليفهم بالقيام بأنشطة يسهل أداؤها بنجاح وتجنب الطلب منهم أداء مهمات يصعب عليهم أداؤها ويستطيع المدرسون أيضاً المساهمة في هذا السياق من خلال السماح للأطفال بالقيام بالأنشطة المتعلقة باهتماماتهم ورغباتهم وتجنب الأنشطة غير اليسيرة عليهم ٠ فإذا كان الطفل قادراً علي القراءة ولكنه غير قادر علي إجراء العمليات الحسابية فإنه يتجنب المهمات الحسابية ٠ وعندما ينمو الطفل دون تدريب معين فان استخدام الوظائف التي يعاني من عجز منها قد لا تتطور ٠ وكنتيجة لنقص التدريب يزداد العجز في السلوك لدى الطفل ٠ وفي مراحل لاحقة يظهر الطفل تباينا واسعاً بين قدراته وتحصيله، وعندما يتم تقديم العلاج للطفل في الجانب السلوكي القاصر فان الهدف يتركز حول بناء المهارات التي لم يتم تعلمها مسبقاً ٠ وتفترض فلسفة المعالجة بان نواحي العجز ناتجة جزئياً عن أسباب سلوكية يمكن التقليل منها من خلال استخدام إجراءات التدريس المناسبة ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العوامل المساهمة في صعوبات التعلم :

تعود العوامل المساهمة في صعوبات التعلم إلى العوامل التي ارتبطت وبشكل متكرر من خلال الأبحاث والدراسات بتلك الصعوبات • فإذا وجد بان ضعف الانتباه علي سبيل المثال يصاحب ضعف القراءة بشكل متكرر فانه يمكن اعتباره عاملاً مساهماً في صعوبة القراءة ، وإذا وجد فإن اضطراب التوحد المكاني ، قد تم تشخصيها عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات في العمليات الحسابية ، فإنه يمكن اعتباره عاملاً مهماً في صعوبات الحساب • وإذا ارتبط فهم اللغة بضعف التحسن في القراءة ، والتهجئة أو الحساب ، فان فهم اللغة يعتبر عاملاً مساهماً في تلك الصعوبات •

وبناء عليه فان العوامل المساهمة في صعوبات التعلم تظهر في عدم القدرة الجسمية والنمائية التي تحدث غالباً عند الأطفال الذين يعانون من الصعوبات في التعلم اكثر من الأطفال العاديين • وترجع تسمية العوامل المساهمة في بعض الأحوال إلى عوامل ارتباطيه وتكون في معظم الأحيان قابلة للتحسن من خلال التدريب بينما نجد أن الأسباب الأساسية تعتبر اقل قابلية للعلاج • وبهذا المعني يختلف العامل المساهم عن السبب في أن وجوده لا يعني بالضرورة وجود صعوبة تعليمية مترتبة عليه •

وتعتبر كل من عوامل ضعف البصر ، وضعف السمع ، واضطراب التوجه المكاني، واضطراب الجانبية ••الخ عوامل جسمية تؤثر في عملية التعلم ولكنها ليست بالضرورة سبباً في صعوبات التعلم ، فعلي سبيل المثال قد يكون لدى أحد الأطفال صعوبات واضحة في توازن عضلة عين واحدة مما يؤثر علي إدراك الكلمات عندما يستخدم الطفل كلتا عينيه في القراءة ، وفي هذه الحالة فان الطفل قد يصبح متخلفا بدرجة واضحة فيها • وقد يكون لدى طفل آخر العجز نفسه ولكنه قد يلجأ إلى إغماض أحد عينيه ويتعلم القراءة بدرجة جيدة بعينيه الأخرى فقط.

وقد تعتبر صعوبة توليف الأصوات عاملاً مساهماً يمكن أن يسهم في ضعف القراءة عند استخدام الطريقة الصوتية إذ يتطلب استخدام الطريقة الصوتية القدرة علي معرفة الكلمات وذلك عن طريق دمج سلسلة في الأصوات في الكلمة الواحدة • ويجب ان لا يعتبر ضعف توليف الأصوات سبباً في ضعف القراءة إذ أن الأطفال الصم يتعلمون القراءة وهم لا يمتلكون القدرة السمعية لتوليف الأصوات ومع ذلك يمكن اعتباره عاملاً مساهماً خاصة حين يتعلم الطفل استخدام الطريقة الصوتية •

العلاقات المتبادلة بين الأسباب والعوامل المساهمة :

عند دراسة الطفل الذي يعاني من صعوبة في التعلم يحاول الفاحص تشخيص الأخطاء التي يرتكبها الطفل والاستراتيجيات التي يستخدمها في القراءة والكتابة، والتهجئة أو في حل المسائل الحسابية • ويقود تحليل العوامل المساهمة في بعض الأحيان إلى الأسباب الافتراضية أو المحتملة •

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر جدول (١) بعض الأسباب والعوامل المساهمة التي ترتبط بشكل متكرر بالصعوبات الأكاديمية ٠ وقد تفسر العوامل المسببة لصعوبات التعلم مثل تلف الدماغ، والاضطرابات الكيميائية – الحيوية ، والعوامل الجينية ، والحرمان الغذائي أو البيئي وامراض الطفولة جزئياً التأخر النمائي في الجوانب الجسمية ، والنفسية ، والأكاديمية والاجتماعية ٠ ووفقا لما ذهب إليه البعض فان كثير من انحرافات السلوك تنتج عن عجز في الأعضاء البيولوجية ٠ ويرى أنصار هذا الرأي أن العجز في الأعضاء البيولوجية ينتج عن عجز جسمي في العينين ، والأذنين ، وحركة الجسم التي بدورها تسهم في مشكلات النمو النفسي والتي تقود إلى صعوبات أكاديمية ٠ وقد يقود اكتشاف الأسباب الأساسية من قبل الأطباء إلى إجراءات وقائية ٠

ولا تعتبر العوامل الجسمية التي تم وصفها في جدول (١) والمتمثلة في عجز في الأبصار، والاستماع ، والجانبية ٠٠الخ ناتجة جميعها عن تلف دماغي وعوامل جينية أو عوامل أخرى ولكنها قد تحدث لأسباب أخرى ٠ وبخلاف الأسباب فان هذه الصعوبات يمكن علاجها من قبل الأطباء والتربويين ٠ فالمشكلات البصرية في معظم الحالات يمكن تصحيحها عن طريق أخصائيي العيون عن طريق التدريب البصرى، وكذلك عن طريق تحسين العجز السمعي باستخدام المعينات السمعية والتدريب السمعي٠ كما يمكن تحسين الجانبية وعدم التناسق الحركي بالعلاج الطبيعي والمهني ، كما تمت الإشارة إليه سابقاً فإذا كان من الممكن تدريب وتخفيض العوامل المساهمة الجسمية أو النمائية فانه يجب اعتبارها عوامل مساهمة وليست أسبابا رئيسية للصعوبات النمائية والأكاديمية

يمكن التقليل من العوامل المساهمة في العجز النمائي أو النفسي من خلال التعليم المناسب والبيئة الملائمة ٠ وترتبط أحيانا بعض الصعوبات الجسمية بصعوبات التعلم النمائية ٠ فإذا كانت إعاقة طفل ما ناتجة عن إصابة أمه بالحصبة الألمانية خلال مرحلة الحمل وكان يعاني في الوقت نفسه من عجز بصري واضح في حدة الأبصار فان ذلك بسبب عجزاً في سرعة الإدراك ٠

جدول (١)

بعض الأسباب والعوامل المساهمة في صعوبات التعلم

العوامل المساهمة		
الأسباب	صعوبات جسيمة	صعوبات تعلم نمائية
جينية	الأبصار	الانتباه
تلف دماغى	السمع	الذاكرة
كيميائية حيوية	الجانبية	الإدراك
حرمان بيئى شديد	أدراك الجسم	التفكير
نقص التغذية	التوجه فى الفراغ	اللغة
أمراض الطفولة	الضبط والتحكم الحركى	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك فان الصعوبات النمائية ترتبط أحيانا ببعضها البعض إذ قد يؤدى التأخر في إحداها إلى تأخر في الأخرى ٠ فالنمو اللغوي علي سبيل المثال يرتبط في بعض الأحيان بالعجز في الذاكرة، والانتباه ، وقدرات أخرى ٠

معلموا صعوبات التعلم :

١- تدريب المعلمين والمساندة المقدمة لهم :

يحصل معلمو التربية الخاصة علي تدريب إضافي يتعرفون من خلاله علي طبيعة إعاقات التلاميذ وخصائصهم ، وأساليب تعليمهم ، والممارسات المرتبطة بإدارة سلوكهم التي تكون أكثر فاعلية ٠ ومن المعروف أن التدريب المناسب لمعلمي التربية الخاصة ينمي لديهم مهارات معينة بالإضافة إلي تلك المهارات معينة بالإضافة إلي تلك المهارات التي يتم تعليمها في إطار إعداد معلم التعليم العام، كما يساعد معلمي التربية الخاصة علي فهم مدى اختلاف الدور الذي يقومون به عن ذلك الدور المناط بمعلمي التعليم العام ٠

ونشير بعض الدراسات إلي أن التدريب بمفرده أى تدريب المعلم ليس بكاف كي يقدم تربية خاصة ذات مغزى ٠ كذلك فإن هناك العديد من الممارسات التي نحتاج إليها في سبيل تطوير الممارسات التدريسية من أهمها البنية التحتية المختصة التي تتعلق بخدمات الدعم والمساندة والتي تتضمن الاستشارات، والإشراف، والمناهج، والمواد التدريسية، والمساعدة من جانب أفراد مدربين علي ذلك ٠

٢- حجم وتركيب الفصل أو الجماعة :

من الجدير بالذكر أن نسبة المعلم إلي التلاميذ في مدارس التربية الخاصة تعتبر أقل مما هي عليه في مدارس التعليم العام ٠ ويمكن تحقيق ذلك عن طريق جمع التلاميذ ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس أو فصول للتربية الخاصة ، أو غرف المصادر، أو بإضافة معلم مرشد، أو معلم مشارك للعمل مع معلم التعليم العام في فصل عام أى في إطار التعليم العام كذلك فإن حجم الفصل الذى يتم فيه التعليم في إطار نسق التربية الخاصة أو حجم الجماعة التي توجد به يكون بالضرورة أصغر من مثيله بالتعليم العام وذلك حتي يسمح بتحقيق درجة التفرد المطلوبة لمواجهة المشكلات التعليمية غير العادية ٠ وفضلاً عن ذلك فبالرغم من أن التجميع غير المتجانس يعد شائعاً في التعليم العام ٠ ويتضمن العديد من المزايا التي تسهم في أداء بعض الأنشطة المدرسية فإن التعليم الفعال للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم الخاصة قد يتطلب أن يتم التدريس لمجموعات صغيرة من التلاميذ يكون لديهم مهارات متشابهة في ذلك المنهج الذي يتم تدريسه لهم ٠ ومن ثم فإن التربية الخاصة لا تتضمن نسباً أقل للمعلمين إلي التلاميذ فحسب، بل تتضمن أيضاً ما يعرف بالتجميع المتجانس للتلاميذ وذلك لتعليمهم في مجالات معينة تتعلق بالمهارات ٠

٣- التفريد وإشراف المعلم :

يعمل كل معلمي التعليم العام ذوى المستوى الجيد بتفريد التعليم إلي الحد الممكن وذلك في إطار الوقت المخصص والجهد المبذول في سبيل التدريس لمجموعة غير متجانسة من التلاميذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتسم بأنها كبيرة نسبياً٠ ومن الملاحظ أن درجة التفرد في التربية الخاصة تكون بالضرورة أعلي كما يعكسها في البرنامج التربوى الفردى الذي يجب أن تتم كتابته وتحديده لكل طفل علي حدة ٠ ومما لاشك فيه أن التفريد المطلوب يمتد بطبيعة الحال إلي التقييم، والتخطيط ، والتعليم، ورصد التقدم وفضلاً عن ذلك فإن المواد التدريسية التي تلائم معظم التلاميذ ولكن لا يتم استخدامها مع أولئك التلاميذ الذين يعانون من مشكلات خاصة قد تتطلب في الواقع أن يتم تكيفها بشكل يتفق مع التربية الخاصة ويتلاءم معها ٠ وإلي جانب ذلك الانتباه الفردى أى الانتباه إلي التلميذ كفرد، ومراعاة التفريد المطلوب فإن التربية الخاصة قد تتطلب مستوى مرتفعاً من إشراف المعلم وتوجيهه ٠ وعلي الرغم من أن العديد من التلاميذ في التعليم العام أو معظمهم قد يقوموا بنجاح بتوجيه جهودهم نحو التعليم فإن التربية الخاصة ذات الفاعلية غالباً ما تتطلب أن يكون المعلم أكثر إشرافاً وتوجيهاً ، وأن يقدم التعليم المباشر بدرجة أكبر ٠

٤- التقييم :

عادة ما يتم التلاميذ في التعليم العام بشكل روتيني، إلا أن التلاميذ في التربية الخاصة يحتاجون في الواقع إلي درجة من التدقيق تفوق ما يتم توفيره لهؤلاء التلاميذ جميعاً ٠ ومن جهة أخرى فإن التقييم الذى تتطلبه التربية الخاصة يعد أوسع في مجاله ومداه ، وأكثر تفصيلاً وذلك قياساً بما يمكن أن تتطلبه الممارسات الناجحة في التعليم العام حيث نجد أن المعلم في إطار نسق التربية الخاصة يجب أن يقوم بتقييم كل المجالات المعروفة أو المتوقعة التي تشملها الإعاقة، كما يجب أن يولي انتباهاً أكثر دقة لتحليل تلك الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ، وانماط القوة والضعف النسبية التي يبدونها، والجهود التي ترتبط بالممارسات التدريسية المختلفة ، وتلك الممارسات التي ترتبط بإدارة السلوك وذلك قياساً بما يعتبر ضرورياً في التعليم العام ٠

٥- دقة التدريس :

يتم بالضرورة تصميم التدريس في نسق التعليم العام كي يتم تقديمه لمتعلمين نمطين أو عاديين يمثلون الغالبية العظمي من التلاميذ ٠ ومن ثم فهو لا يتطلب أن يتم تقديمه بدرجة من الدقة والإتقان كتلك التي تتطلبها التربية الخاصة. وفي هذا الإطار فإننا نلاحظ أن هناك أموراً محددة ينبغي أن يتم استخدمها بدرجة كبيرة من الدقة والإتقان من جانب معلمي التربية الخاصة تفوق ما يمكن أن يقوم به معلمو التعليم العام ٠ ومن هذه الأمور طرح الاسئلة ، وتسلسل المادة الدراسية المقدمة، ومعدل التقدم فيها ، وإتاحة الفرصة للاستجابة من قبل التلاميذ ، ووقت الانتظار والترقب Wait time و الأمثلة الإيجابية والسلبية، والتكرار، والتغذية الراجعة ، وتدعيم وتعزيز السلوك المرغوب، وتعزيز الأداء الأكاديمي المرغوب، والعناصر التعليمية الأخرى ٠ أن العديد من نفس الإجراءات التعليمية الأساسية المستخدمة في التعليم العام تنطبق في الواقع علي التربية الخاصة، والعكس صحيح، إلا أننا نجد أن الأمر قد يختلف بالنسبة للتربية الخاصة حيث تقل فرصة الخطأ في التعليم نظراً لأن التلاميذ في ذلك النسق التعليمي للتربية الخاصة لن يتعلموا في ظل الإجراءات التعليمية العادية ومستوى الدقة الذين ثبت نجاحهما بالنسبة لمعظم التلاميذ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- ملاحظة التقدم ورصده :

من الجدير بالذكر أن التقدم الذي يحرزه التلميذ سواء في التعليم العام أو في التربية الخاصة يتطلب أن تتم ملاحظته ورصده بصورة دقيقة ٠ وفي هذا الإطار ينبغي أن يكون معلم التربية الخاصة علي علم تام بأى تطور يحرزه كل تلميذ يومياً أو حتي دقيقة بدقيقة ٠ ويعتبر الرصد الدقيق للتطور أمراً ضرورياً حتي يتم تجنب أى أخطاء تعليمية صغيرة يكون من شأنها أن تؤدى إلي كوارث لاحقة في التعلم بالنسبة لتلاميذ ذوى المشكلات أو الصعوبات الخاصة ٠ وقد يقوم معلموا التعليم العام الأكفاء بتقييم مدى التطور الذي يحرزه تلاميذهم مرة كل أسبوع حتي لا يفقدوا إلمامهم بمدى تعلم هؤلاء التلاميذ ٠ إلا أن الأمر لا يكون كذلك بالنسبة لمعلمي التربية الخاصة حيث يجب علي المعلم أن يقوم بدقة بضبط معدل التقدم الذي يمكن أن يحرزه التلاميذ ٠

مجالات التقييم: Domains of Assessment

من الجدير بالذكر أن هناك مجالات معينة للأداء من جانب الطفل ينبغي أن يتم تقييمها وتتضمن مثل هذه المجالات الاستعدادات ، والذكاء ، والاتجاهات ، ومجموعة القدرات المختلفة التي ترتبط بالإدراك الحسي والاجتماعي ٠ وقد تتضمن تلك المجالات أيضاً العمليات الأساسية أو المقرات الدراسية التي يتوقع أن تحدث فيها صعوبات التعلم ٠ ويضم كل مجال من تلك المجالات تحديات فريدة في تصور مشكلة ضعف الأداء أو تدنه فضلاً عن وجود مشكلات فريدة في قياس وتحديد الخصائص والقدرات ذات الأهمية في هذا الإطار ٠ ومع ذلك فإننا نرى كما يتضح من تلك المناقشة أن مثل هذه المجالات تتداخل مع بعضها البعض وهو ما يعني أن المشكلات التي تظهر في أحدها قد ترتبط بمشكلات أخرى في غيره من المجالات ٠ وفي هذا المضمار فإننا نرى علي سبيل المثال أننا لا يمكننا أن نقوم بتقييم اللغة دون أن نولي انتباهاً للمعرفة ، والتنشئة الاجتماعية ، وبيئة التعلم ٠ كما أن تقييم القدرات الحسابية أو الرياضية يتطلب الانتباه للمهارات المعرفية واللغوية أيضاً ٠

١- القدرات اللغوية Language Abilities

تعتبر اللغة بخلاف أي مجالات آخرى للأداء ذات أهمية خاصة في التفاعل الإنساني ٠ وفي هذا الإطار فإننا نجد أن التواصل والذي يعني قدرة الفرد علي تشفير الرسائل المختلفة أى التعبير عنها وإرسالها إلي المستقبل فضلاً عن قدرته علي فك شفرة ما يتلقاه من رسائل مختلفة وفهمها أى تلقي الرسائل وفهمها إنما يأتي دائماً في قلب اللغة ولبها ٠ وتعتبر اللغة هي الأخرى بمثابة تواصل الأفكار من خلال نسق عفوى للرموز ٠ ونظراً لأن المشكلات اللغوية عادة ما يتزايد ظهورها في غالبية صعوبات التعلم فإننا عادة ما نتوقع من معلمي الفصل أن يساعدوا الأطفال علي إجادة المفاهيم الأساسية التي تكمن خلف النمو اللغوى، والاضطرابات اللغوية ، والتعليم الذي يتم تصميمه وإعداده لأولئك التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم اللغوية ٠ وحتي نتمكن من قياس قدرة التلاميذ اللغوية وما يصادفهم من مشكلات معينة فإنه ينبغي علي المعلمين أن يعرفوا كيف تتطور اللغة ، وكيف تتداخل اللغة الشفوية والمكتوبة ٠ وعلاوة علي ذلك ينبغي عليهم أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعرفوا كيف يختلف تعلم اللغة باختلاف المجتمعات ، وكيف يمكنهم أن يميزوا الفروق والاختلافات الثقافية في اللغات عن صعوبات التعلم. ومن الملاحظ في غالبية الحالات أن اللغة الشفوية إذا ما دخلت في إطار المشكلة فإن المعلم يعتمد آنذاك في تقيميه للمشكلة علي تلك المساعدة التي يحصل عليها من أخصائي اللغة والتخاطب والذي عادة ما تكون لديه معرفة متعمقة بمكونات اللغة وتطورها ٠ هذا وقد تضم مشكلات اللغة التي ترتبط بصعوبات التعلم أياً من اللغة الشفوية أو المكتوبة ٠إلا أن بعض التلاميذ ذوى صعوبات التعلم يعانون في الواقع من مشكلات لغوية عامة أو منتشرة تتضمن جميع جوانب استخدام اللغة، بينما يعاني بعضهم الآخر في الأصل بين مشكلات في مجال واحد من مجالات اللغة كالقراءة أو الكتابة علي سبيل المثال ٠

٢- القدرات الرياضية Mathematics Abilities

يعد مجال تعلم الحساب أو الرياضيات مجالاً متسعاً بدرجة كبيرة ، ويتضمن العديد من المفاهيم الأساسية التي ترتبط بالقدرة علي التفكير والتعبير بطريقة رياضية ، والمهارات الحسابية، وحل المشكلات التي تتطلب التفكير أو الاستدلال الذي يتعلق بالكم . وقد يمكن تطبيق المهارات الحسابية ومهارات الاستدلال الرياضي علي الأرقام الصحيحة ، والكسور ، والنقود ، والأنماط المختلفة للقياس ، والمعادلات الجبرية ، والهندسة ، والمجالات الأكثر تطوراً في الرياضيات. كما يحدث بالنسبة للغة فإن المعلم الذي يقوم بقياس تلك المشكلات التي يواجهها التلاميذ في الحساب أو الرياضيات ينبغي أن يكون قادراً علي أن يحدد بدقة ما يعرفه وما لا يعرفه التلميذ، وأن يكون قادراً علي فهم أى المفاهيم والمهارات تعد شروطاً أساسية لتعلم الأفكار الأكثر تعقيداً وتحقيق الكفاءات أو الجدارات الأكثر تعقداً ٠

٣- القدرات المعرفية Cognitive Abilities

عادة ما نشير بصفة عامة إلي تلك الصعوبات أو الإعاقة العامة في المعرفة أو المعارف المختلفة علي أنها تخلف عقلي . أما الأفراد ذوو صعوبات التعلم فعادة ما تكون لديهم مهارات معرفية كافية في معظم المجالات، ولكنهم مع ذلك يعانون من مشكلات في مهام معرفية معينة مثل توزيع الانتباه بطريقة منظمة، أو تجهيز أنماط معينة من المعلومات، أو غيرها من المهام المعرفية الأخرى. وتتضمن المعارف بطبيعة الحال مجموعة واسعة من مهارات تجهيز المعلومات تضم الانتباه والإدراك ، والذاكرة ، والفهم أو الاستيعاب ، وتوجيه تفكير الفرد وعندما تعاق واحدة أو أكثر من تلك المهارات أو العمليات كالانتباه مثلاً وذلك في كل أنماط المهام الأكاديمية المختلفة فإنه يصبح من شأنه أن يجعل مهارات الفرد في تناول المهمة غير كافية حتي وإن كانت العمليات المعرفية الأخرى لديه سليمة . وعلي نفس الشاكلة فقد يجد الفرد في الواقع صعوبة في تجهيز المعلومات في مجال معين واحد فقط كأن تكون قدرته علي تذكر الكلمات أو تلك الأصوات التي تضمها الكلمات علي سبيل المثال متدنية حتي وإن كانت قدرته علي تذكر المعلومات الأخرى سليمة تماماً ٠

٤- المهارات الاجتماعية Social Skills

عادة ما يتم النظر إلي صعوبات التعلم علي أنها تعد في الأساس بمثابة مشكلات في الأداء الأكاديمي ، ومع ذلك فإن المشكلات التي تتعلق بالعلاقات الاجتماعية دائما ما ترتبط بالقصور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأكاديمي وإذا كان بعض الأفراد ذوى صعوبات التعلم يتمتعون بمستوى مرتفع من المهارات الاجتماعية فإن غالبية هؤلاء الأفراد تتدني لديهم المهارات الاجتماعية بشكل كبير ٠ ونتيجة لذلك فإنهم يخبرون مشكلات اجتماعية خطيرة ٠ كذلك فإن العديد من التلاميذ ذوى صعوبات التعلم يعانون من مشكلات انفعالية أو سلوكية ، وأن نسبة كبيرة مهم يعانون في الواقع من اضطرابات سلوكية أو انفعالية متزامنة بمعني أنها تتزامن أو تتلازم مع صعوبات التعلم التي يعانون منها ٠ وبالتالي فإن قياس وتقييم الإدراكات والتفاعلات الاجتماعية يعد بمثابة جانب هام وأساسي في قياس وتقييم صعوبات التعلم ٠

٥- العوامل البيئية Environmental Factors

من الجدير بالذكر أن مشكلات التعلم لا توجد في الواقع بدون سياق محدد أو بيئة معينة ولذلك فإن هناك جانباً هاماً بل وأساسياً في قياس وتحديد صعوبات التعلم يتمثل بطبيعة الحال في تحديد ما إذا كان القصور البيئي يعد سبباً أساسياً في تلك المشكلات التي يعاني منها التلميذ ، أم أنه يعد عاملاً مساهماً بشكل دال في قصور أداء ذلك التلميذ بمعني أن مثل هذا القصور البيئي يعد هو المسئول عن حدوث اختلال الأداء الوظيفي للمخ من جانب هذا التلميذ مما يؤدى به إلي صعوبات التعلم ٠ وتتضمن بيئة التعلم في الواقع الفراغ المادى (كترتيب الفصل ، والمساحات المخصصة للعمل والأداء) ، والأشياء المختلفة (كمكاتب التلاميذ ، والتزابيزات أو الطاولات ، والمواد التعليمية ، والأجهزة) ، والأفراد الموجودين بها (كالتلاميذ ، والمعلمين ، وغيرها من الأشخاص الراشدين الآخرين). كما أنها تتضمن إلي جانب ذلك المنزل، والمجتمع ، والثقافة التي يعيش التلميذ بها . هذا ويتم تعريف الجانب الاجتماعي من بيئة التعلم من خلال المناخ الانفعالي السائد في الفصل ، والتفاعلات التي تتم بين التلاميذ والراشدين الموجودين فيها . وفضلاً عن ذلك فإنه ينبغي أن يتم قياس وتقييم البيئة التعليمية والتي تتضمن بعض المتغيرات مثل كم الوقت المخصص للتعليم ، ومستوى صعوبة المهام المقدمة ، ومستوى الاهتمام بها ، والتتابع الذي يتم عرض تلك المهام به ، وذلك المعدل الذي يحدث التعليم به أى سرعته ، ومدى تكرار فرص الاستجابة ، وبنية التوقعات والإثابة ٠

استراتيجيات القياس : Strategies of Assessment

أ- القياس أو التقويم النفسي عصبي

ب- تقييم السياق الموقفي

ج- الاختبارات المعيارية

د- الاختبارات التي يقوم المعلم باعدادها

هـ- التقييم المرتكز علي المنهج

و- التقييم السلوكي

ز- التقييم التفاعلي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور المعلم في هذا الصدد :

يعتبر معلم الفصل هو أهم أعضاء الفريق الذي يمكنه أن يقوم باستكمال التقييم التربوى للتلميذ وهو التقييم الذي لا يمكن أن يقوم به الأخصائي النفسي بمفرده ، أو أن يقوم به أى شخص غيره من المتخصصين في تصميم الاختبارات وإجراء الملاحظات . علي الرغم من أن الاختبارات الرسمية والملاحظات المنظمة والمقننة قد تكون لازمة لتقييم مدى قابلية الطفل للاستفادة من التربية الخاصة فإن المعلم يحتاج إلي معلومات عن أداء التلميذ وسلوكه في الفصل. وفي هذا الإطار يجب أن يكون المعلم قادراً علي لإجابة عن العديد من الأسئلة من قبيل ما يلي:

١-هل يتخلف التلميذ من الناحية الأكاديمية عن أقرانه ؟ وإذا ما كان الأمر كذلك فكيف يتأخر عنهم؟ وما هي الأدلة التي تعبر عن مثل هذا التأخر (كأن تكون عينات من أعماله ، أو درجاته في الاختبار ، أو التقييم المرتكز علي المنهج علي سبيل المثال) ؟

٢- هل يؤدى التلميذ في مقررات معينة بشكل أفضل من غيرها من المقررات الدراسية الأخرى؟ وهل يكون أداء التلميذ مستوياً خلال نفس المنهج أى أنه يؤدى بمستوى ثابت أو بنفس المستوى من وقت إلي آخر (كأن يكون مثلاً من يوم إلي آخر ومن أسبوع إلي آخر)؟ وكيف يكون أداؤه داخل الفصل قياساً بما يتوقع أن يحققه من نتائج عند تطبيق اختبار مقنن ؟

٣- ما الذي يكشف عنه سجل التلميذ فيما يتعلق باستكمال المتطلبات المختلف منه سواء داخل الفصل أو الواجبات المنزلية في الوقت المحدد لذلك وبطريقة صحيحة ؟

٤- هل يبدى التلميذ مشكلات سلوكية في المدرسة ؟ واذا كان الأمر كذلك فكم مرة يظهر مثل هذه المشكلات من جانبه ، وفي أى مناسبات أو مواقف ، وما هي النتائج التي تترتب عليها عندما تحدث ؟

٥- إلي أى مدى يظهر التلميذ تفاوتاً أو تبايناً بين مستوى تحصيله وقدرته علي التعلم أثناء الاستماع أو التحدث قياساً بالقراءة والكتابة؟ أى ما هي الأدلة التي ترى أنها تدل علي أن التلميذ يعاني من مشكلات معينة ترتبط باللغة في شكلها الشفوى أو المكتوب ؟

٦- ما هي الخدمات المساندة التي تلقاها التلميذ (كعلاج اللغة والتخاطب علي سبيل المثال) ؟ وما هي الأدلة التي ترى من خلالها أن هذه الخدمات مفيدة بالنسبة له ؟

٧- ما هي الاستراتيجيات التعليمية أو استراتيجيات إدارة السلوك التي تم استخدامها مع التلميذ ، وما طول المدة التي تم استخدامها خلالها ، وما هي النتائج التي أسفرت عنها ؟ ما هو كم المساندة والإرشاد التي تم تلقيها من أعضاء مختصين آخرين كمدير المدرسة، ومعلم التربية الخاصة، والاخصائي النفسي المدرسي عند استخدام تلك الاستراتيجيات ؟

ومن الواضح أن التقييم المستخدم في التربية الخاصة يوفر كماً كبيراً من المعلومات عن التلميذ وهو ما يستتبعه إثارة الأسئلة حول من يمكنه استغلال مثل هذه المعلومات، وكيف يمكن التوصل إلي حل بخصوص الاختلاف في وجهات النظر حولها . ومن ثم يجب أن تقوم إدارة المدرسة حينئذ بالاحتفاظ بنتائج ذلك الاختبار وغيره من السجلات الأخرى التي تتعلق بالتلميذ وأن تحيط كل ذلك بسياج من السرية. وبالتالي لا يسمح لأى إنسان بخلاف المعلمين والأخصائيين الآخرين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذين يتعاملون مع ذلك التلميذ أن يعرفوا تلك المعلومات دون موافقة الوالدين حيث أن قيام أى فرد آخر لا يشترك بشكل مباشر في تعليم التلميذ بالاطلاع علي المعلومات التي يتم الحصول عليها من التقييم المخصص للتربية الخاصة يعد أمراً غير أخلاقي وغير قانوني. ومع ذلك يجب أن يتم بحكم القانون إبلاغ الوالدين بنتائج التقييم باللغة التي يمكنهما فهمها ، كما يجب السماح لهما بالاطلاع علي سجلات الطفل إذا ما طلبا ذلك ، أما إذا لم يتفق الوالدان والهيئة التدريسية بالمدرسة علي أن التقييم المستخدم يعتبر كافياً يصبح للوالدين آنذاك الحق في أن يذهبا بطفلهما في أى مكان آخر لتقييمه ثم يقدمان نتيجة التقييم للمدرسة . وإذا لم يتمكن الوالدان وإدارة المدرسة من الوصول إلي اتفاق بعد ذلك علي هذا التقييم فإنه يحق لهما أن يبحثا عن طرف ثالث كحل وسط وفي هذا الإطار ينص القانون علي أنه يحق لأى طرف من الطرفين الرئيسيين في هذا الصدد وهما الوالدان والنسق المدرسي أن يطلباً جلسة استماع مباشر تشبه ما يحدث في ساحة المحكمة ، وإذا لم تؤد جلسة الاستماع هذه إلي النتيجة المنشودة فإنه يحق لأى طرف منهما أن يحتكم إلي القانون ويرفع قضية في المحكمة حتي يتسني له التوصل إلي حل لهذا الموضوع ٠

أباء وأسر الأطفال ذوي صعوبات التعلم :

أراء المختصين حول دور الآباء :

من الملاحظ أن آراء المختصين حول ذلك الدور الذي يلعبه أباء الأطفال ذوى صعوبات التعلم قد تغير بشكل كبير . فبينما كان يشيع بين المختصين في وقت ما أن يقللوا من اهتمامات الآباء حول نمو أطفالهم أو يتجاهلونها ، أو علي أسوأ حال كانوا يقومون تلقائياً بتوجيه اللوم للوالدين عن تلك المشكلات الاجتماعية أو مشكلات التعلم التي يعاني منها أطفالهم٠

نجد أنه في الوقت الراهن فإن المختصين يدركون أن الوالدين يمكنهما أن يلعبا دورا هاما في العمل علي إشباع حاجات أطفالهما ذوي صعوبات التعلم وعلي الرغم من وجود العديد من الأمثلة التي تجسد قيام المعلمين بتجاهل الوالدين أو توجيه اللوم لهما . وبالرغم من وجود بعض الإباء الذين يعدون بما لايدع مجالاص للشك مصدراً للضرر بالنسبة لنمو أطفالهم أو تطورهم ، فإن المعلمين والآباء يعملون معا بشكل متزايد من أجل تحقيق المنفعة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وهناك في الواقع سببان علي الأقل لهذا التحول باتجاه علاقة العمل الأكثر ايجابية يتمثلان في إدراك التأثيرات التبادلية ، وإصدار القوانين الفيدرالية التي تمنح الوالدين الفرصة لمزيد من المشاركة والانغماس معهم .

التأثيرات التبادلية :

تؤكد الأدلة المتاحة في هذا الإطار أن الوالدين لا يمكنهما أن يؤثرا علي نمو أطفالهما فحسب ، بل إن العكس يمكنه أن يحدث أيضا إذا يكون ما كان الأطفال علي الجانب الآخر أن يؤثروا علي آبائهم . وعادة ما يشار إلى هذا المفهوم علي أنها التأثيرات المتبادلة . أن بعض الأطفال وخاصة أولئك الذين يعانون من الإعاقات يولدون بطباع صعبة وهو الأمر الذي يكون من شأنه أن يؤثر علي تلك الكيفية التي يستجيب بها والدوهم لهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وقد أدت البحوث التي أجريت حول التأثيرات المتبادلة بالمختصين إلى أن يصبحوا أكثر دراية بأننا لا يجب أن نقوم بالضرورة بتوجيه اللوم إلى الوالدين علي تلك المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفالهما ، أو ما يواجهونه من مشكلات التعلم . وقد ساعدت مثل هذه النتائج المعلمين علي أن يفهموا بشكل أفضل لماذا يسلك بعض أباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم أحيانا بشكل يختلف عن غيرهم من الآباء . أي أن ذلك من شأنه أن يفسر لنا أنه ليس من الصعب أن نتخيل كيف يمكن للحياة مع طفل يعاني من صعوبات التعلم أن تضع الوالدين تحت العديد من الضغوط بمعني أن من شأنها أن تفرض عليهما مثل هذه الضغوط .

ما نماذج التدخل التي يتم استخدامها مع الأسرة :

إذا ما نظرنا إلى التأثير الايجابي المحتمل لوالدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم علي الطريقة التي يتم التعامل بها مع أطفالهم وعلاجهم فإننا نجد أنه من الأكثر احتمالا بالنسبة للأخصائيين قياسا بأي وقت مضي أن يشركوا والذي هؤلاء الأطفال معهم بأقصى قدر ممكن من عملية العلاج هذه . ولم يعد من الشائع بالنسبة للأخصائيين أن ينظروا الي أنفسهم علي أنهم يمثلون المصدر الوحيد للخبرة والتمرس في هذا المجال . وأن الوالدين ما هم الا متلقين لتلك الخبرة حيث غالبا ما يلجأ العديد من الباحثين في الوقت الراهن الي نماذج العلاج التي ترتكز علي الأسرة . أن التمركز حول الأسرة family centeredness يميز تلك الاعتقادات والممارسات المختلفة التي تتعامل مع الأسرة بكرامة واحترام . والتي تتسم بالفردية والمرونة ، والممارسات التي تتميز بسرعة الاستجابة ، كما أنها تتسم بالمشاركة في المعلومات مما يمكن الأسرة من اتخاذ القرارات المختلفة التي تعتمد علي تلك المعلومات ، وأن تتيح للأسرة الاختيار فيما يتعلق بأي عدد من الجوانب التي تتضمنها الممارسات التي تتعلق بالبرنامج والاختيارات التي ترتبط بالتدخل المنشود . كما أنها تتميز في ذات الوقت بالتعاون بين الوالدين والأخصائي وإقامة العلاقات فيما بينهم كسياق لتلك العلاقات التي تربط الأسرة بالبرنامج المستخدم فضلا عن تزويد الأسرة بالمصادر المختلفة ، والمساندات الضرورية التي تساعدها علي العناية بطفلها ورعايته ، وتنشئته وذلك بإتباع أساليب معينة تؤدي الي حدوث أفضل وأمثل النتائج بالنسبة للطفل ، والوالدين ، والأسرة .

أما الأساليب أو المداخل التي يتم إتباعها في الوقت الراهن عند العمل مع مختلف الأسر فإنها تتسم أيضا بانتباه للإنساق الاجتماعية ووضعها في الاعتبار . Social systems approach وذلك في سبيل فهم السلوك . أن أفضل وسيلة لفهم سلوك الفرد أنما تتمثل في النظر إليه وتفسيره في إطار ذلك السياق الذي يحدث فيه . والذي تمثل الأسرة جانبا أساسيا فيه. أن الأسرة تتأثر بالتالي بانساق اجتماعية أخري مثل الأسرة الممتدة extended (كالاجداد علي سبيل المثال) ، والأصدقاء ، المختصين . ومن جهة اخري فإن تلك الفلسفة التي تري أن هناك علاقة تبادلية بين الأسرة والمجتمع قد كان لها تأثيرها علي الطريقة التي يتم بها في هذا المجال تحديد ذلك الدور الذي يمكن أن تضطلع به الأسرة في العملية التربوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ناحية أخري فقد قام العديد من الممارسين والباحثين بتطوير نماذج تراعي تلك الحقيقة التي تري أن الأفراد ينطمرون في إطار الأسر ، وأن الأسر تنطمر بدورها في إطار سياق اجتماعي أوسع وهناك نموذجان تم إعدادهما في هذا الإطار هما نموذج مدخل الانساق الأسرية family system approach ونموذج أو مدخل انساق المساندة الاجتماعية Social support system approach وكلاهما يعد من الأطر النظرية الهامة في سبيل فهم وتفسير ذلك الدور الذي تلعبه الأسرة في العملية التربوية .

بعض أجزاء من قانون تعليم الإفراد ذوي الإعاقات التي تتعلق بالوالدين :

يجب علي المدرسة أن تقوم بما يلي

١- أن تحصل علي إذن من الوالدين قبل القيام بعملية التقييم للطفل .

٢- أن ترسل ملاحظات للوالدين تصف خلالها إجراءات التقييم المختلفة .

٣- أن تستخدم مجموعة من أدوات التقييم والاستراتيجيات المختلفة المتبعة فيه بما في ذلك تلك المعلومات التي يتم الحصول عليها من الوالدين .

للوالدين الحق فيما يلي :

١- أن يشاركا في تطوير الخطة الفردية لتقديم الخدمات الأسرية (وهي تلك الخطة التي يتم تصميمها في سبيل تقدم الخدمات المختلفة للأطفال المعوقين وأسرهم) .

٢- أن يشاركا في تحديد مدي قابلية طفلهما المعوق للاستفادة من التربية الخاصة .

٣- أن يطالبا بإجراء تقييم لتحديد مدي استمرار طفلهما في تلقي تلك الخدمات التي ترتبط بالتربية الخاصة .

٤- أن يشاركا في تطوير البرنامج التربوي الفردي لطفلهما .

٥- أن يشاركا في اختيار استراتيجيات التدخل والمساندات المختلفة لطفلهما إذا ما كان سلوكه يعوق تعلمه أو تعلم الآخرين .

٦- أن يشاركا في تطوير ومراجعة وتعديل خطة التدخل السلوكي الخاصة بطفلهما إذا ما اضحت تلك الخطة ضرورية .

٧- أن يشاركا في اتخاذ تلك القرارات التي تتعلق بطفلهما والتي تتضمن اختيار البديل التسكيني التربوي المناسب له .

٨- أن يشاركا في مراجعة ما يكتب عن طفلهما من ملاحظات سلوكية ، وأن يطالبا بعقد جلسة استماع إذا ما رفضا نتائج الملاحظة .

٩- أن يقوما بفحص جميع السجلات التي تتعلق بطفلهما .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : مدخل الانساق الأسرية Family System Approach

يتألف مدخل الانساق الأسرية من أربعة مكونات متداخلة هي :

١- الخصائص الأسرية

٢- التفاعل الأسري .

٣- الوظائف الأسرية .

٤- دورة الحياة الأسرية .

١- الخصائص الأسرية Family Characteristics

عادة ما تتم الإشارة إلى المعلومات الوصفية التي تتعلق بالأسرة علي أنها هي الخصائص الأسرية . وتتضمن مثل هذه الخصائص ما يلي :

أ - خصائص تتعلق بالأسرة مثل حجم الأسرة ، والخلفية الثقافية ، والمستوي الاقتصادي الاجتماعي ، والموقع الجغرافي للأسرة .

ب - خصائص شخصية مثل نمط ومدي حدة الاستثناء الذي يعاني الفرد منه ، وصحة الأسرة وأساليب المواجهة المتبعة .

ج - ظروف خاصة مثل الفقر ، وإساءة استخدام المواد ، ووجود إعاقة معينة يعاني الوالدان أو أحدهما منها .

وتعتبر مثل هذه الخصائص الأسرية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمعلمين حال قيامهم بالتعامل مع أطفال يعانون من صعوبات التعلم . وإذا ما نظرنا إلى حالة الطفل جمال علي سبيل المثال وهي الحالة التي أشرنا إليها مرارا فإننا سوف نجد أن بعض الظروف قد جعلت من الصعب علي الأسرة أن تقدم المساندة المطلوبة وهو الأمر الذي أشارت إليه والدة جمال حيث أكدت أنها كانت مهتمة بتعليم ابنها ، ولكنها كأم وحيدة توفي عنها زوجها وتعمل ممرضة مما يضطرها للعمل ساعات طويلة مع تغير جدول عملها من أسبوع إلى آخر كان لا يمكنها أن تقدم المساندة المطلوبة في سبيل تعليمه . ولحسن الحظ أنها قد أقامت علاقة طيبة مع معلمة طفلها ، وأوضحت لها أنها تبغي مساعدته ، ولكن ليس بإمكانها أن تحضر كل مؤتمر يعقد بشأنه كمؤتمر حالة ، ومع ذلك فإنها ستحاول جاهدة أن تحضر إلى المدرسة وأن تتباع حالته ، ومن ثم فإنها سوف تساعده في المنزل وإن كانت لا تعلم ماذا ستقدم له .

وفي هذا الصدد ينبغي أن يدرك المعلمون حقيقة أن الآباء يعيشون في الوقت الراهن في ظل المزيد من الضغوط ، والأمور المتصارعة كالقيود المرتبطة بالوظائف ، وضغوط الوقت ، ورعاية الأطفال ، ومشاكل النقل والمواصلات علي سبيل المثال والتي تتجاوز ما كانت عليه الأمور في أي وقت مضي وهي أمور يكون من شأنها أن تعوق قدرتهم علي الرد علي المكالمات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التليفونية ، أو حضور المؤتمرات والتي يقصد بها مؤتمرات الحالة . وكنتيجة لذلك ينبغي أن يفهم المعلمون أن الآباء قد يكونوا مشتتين بخصوص أطفالهم ، أو قد يبدون عدم الاهتمام بهم ، أو لا يقومون بتقديم المساندات المطلوبة لتعليمهم وذلك عندما يبذلون هم قصاري جهدهم في هذا الصدد .

٢- التفاعلات الأسرية Family Interaction :

تتألف الأسرة من محصلة التفاعلات التبادلية والمتبادلة التي تصدر عن أعضائها . وعلي ذلك فإذا ما أراد المعلمون أن يفهموا طفلا معينا بشكل تام يصبح عليهم أن يفهموا أسرة هذا الطفل . ومن جهة أخري فإن التفاعلات التي تحدث بين أعضاء الأسرة تختلف وتتباين وفقا لما يلي :

أ-الانساق الفرعية السائدة كالتفاعلات التي تصدر عن الزوج الآخر ، والتفاعلات التي تحدث بين الوالد والطفل ، والتفاعلات التي تحدث بين الإخوة ، والتفاعلات الي تحدث في الأسرة الممتدة علي سبيل المثال .

ب- المعتقدات الثقافية للأسرة كالحماية الزائدة في مقابل التنشئة الملائمة ، السلبية في مقابل الاستجابية .

هذا ويمكن أن تتراوح مثل هذه التفاعلات بين التفاعلات التسهيلية الي التفاعلات التي تسهم في حدوث اختلالات في الأداء الوظيفي . كما تتحدد نوعية التفاعلات الأسرية بالتماسك وقابلية التكيف adaptability .

* التماسك Cohesion :

يشير التماسك إلى تلك الدرجة التي يكون عندها إفراد الأسرة الواحدة احرارا كي يتصرفوا بشكل مستقل . وفي هذا الإطار فإن أباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم غالبا ما يتصارعون لتحديد كم الحرية التي يجب أن تتاح لأطفالهم . وقد أسفرت نتائج البحوث التي تم إجراؤها في هذا الصدد أن أباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم يميلون لكي يكونوا أكثر تقديما للحماية الزائدة لأولئك الأطفال ، وعلي الرغم من أن الآباء قد يريدوا أن يشجعوا الاستقلال بين أطفالهم فإنهم أيضا يدركون أن هؤلاء الأطفال يتطلبون أكثر من مجرد الكم المعتاد من الإشراف فعلي سبيل المثال نلاحظ أن والدي الطفل الصغير الذي يعاني من مشكلات معينة في إتباع التعليمات والتي تعد خاصية شائعة نسبيا بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم قد يجدا نفسهما في صراع بين أن يتركا طفلهما يذهب بمفرده لزيارة أصدقائه من الجيران أم يحولا بينه وبين ذلك . وعلي نفس الشاكلة فإن والدي المراهق الذي يعاني من درجة عالية من التشتت ، والاندفاعية ، وسوء التآزر قد يجادلان كثيرا حول ما إذا كان عليهما أن يسمحا له بالحصول علي رخصة قيادة أم لا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* قابلية التكيف Adaptability :

يشير هذا المصطلح إلى تلك الدرجة التي تكون الأسرة عندها قادرة علي تغيير أنماط تفاعلها عندما تواجه مواقف غير عادية أو ضاغطة . فقد يكون بعض أعضاء الأسرة أكثر صرامة وهو ما يجعل من الصعب عليهم أن يحققوا التوافق من السلوك المتغير الذي غالبا ما يصدر عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم . وقد يكون بعض أعضاء الأسرة من النمط الذي لا يمكن التنبؤ باستجابته أو من النمط الفوضوي الذي يسهم في زيادة السلوك المشكل من قبل أطفالهم . ويعد الإبقاء علي الكم المناسب من قابلية التكيف أمرا صعبا للغاية عند التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم وهنا يصبح من المهم بالنسبة للآباء أن يكونوا قادرين علي مجاراة المحن ، أو الصمود في وجهها عند الإبقاء علي درجة من الثبات تسهم في حدوث التوقعات المناسبة للسلوك .

٣- الوظائف الأسرية Family Functions :

تعتبر الأنشطة العديدة التي تشارك الأسرة فيها بغرض إشباع الحاجات اليومية للأطفال بمثابة وظائف أسرية . وفي هذا الإطار ينبغي أن تقوم الأسرة بمجموعة كبيرة من الأشياء حتي تتمكن من إشباع حاجات الأطفال الاقتصادية ، والطبية ، الاجتماعية والتربوية . ويمكن لكل هذه المطالب المتصارعة داخل الأسرة أن تجعل من الصعب علي الوالدين أن ينغمسا في تعليم أطفالهما بالشكل الذي يريده بعض المعلمين . ويشير فالي وابونتي (Valle & Aponte 2002) إلى أن أباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم يميلون إلى السلبية في الاجتماعات التي تتعلق بالبرنامج التربوي الفردي لأطفالهما . ويحتاج المعلمون أن يضعوا في اعتبارهم أنه قد يكون هناك أسباب أخري تجعل بعض الآباء أقل انغماسا في تعليم أطفالهم . وقد يدل الحد الأدنى من المشاركة الو الدية علي عدم الاهتمام أو اللامبالاة ، أو أنها قد تدل من جانب آخر علي أن الأسرة تنهمك في تلبية متطلباتها الحياتية الأخرى .

٤- دورة الحياة الأسرية Family Life Cycle :

يتباين تأثير الطفل المعوق علي الأسرة وفقا لتلك المرحلة التي تميز دورة الحياة الأسرية حيث نجد علي سبيل المثال أن سنوات الطفولة المبكرة قد تشهد تأثيرا قليلا علي والدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم نظرا لان مثل هؤلاء الأطفال لا يتم تشخيصهم علي أنهم يعانون من مشكلات معينة حتي يلتحقون بالمدرسة . ومع ذلك فإن السنوات المبكرة من المرحلة الابتدائية عادة ما تعد بمثابة وقت للمزيد من القلاقل والمشاكل . ولذلك فعادة ما نجد في ذلك الوقت أن الوالدين والأخوة يشرعون في تعلم التوافق مع إعاقة الطفل ، كما يواجه الوالدان بالعديد من القرارات التي تتعلق بالتشخيص والعلاج أما مرحلة المراهقة فإنها عادة ما تكون فترة اضطراب بالنسبة للعديد من الأسر حيث يناضل المراهقين في سبيل تحقيق الهوية . أما بالنسبة لتلك الأسر التي تضم أطفالا يعانون من صعوبات التعلم فإن مرحلة المراهقة تصبح أكثر تحديا لهم حيث من المحتمل أن تصير الأمور التي تتعلق بأشياء عديدة كتحديد المواعيد الغرامية ، والتخطيط للتعليم بعد المرحلة الثانوية أو العمل ، والتفاعل مع الأقران بمثابة أمور تثير العديد من القلاقل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمشكلات للمراهقين ذوي صعوبات التعلم وكما سنوضح في الفصل السادس فإن العديد من المراهقين ذوي صعوبات التعلم يواجهون الي درجة معينة بالعديد من المشكلات علي امتداد حياتهم .

ثانيا : مدخل انساق المساندة الاجتماعية

يركز نموذج انساق المساندة الأسرية Social support systems model علي المصادر غير الرسمية للمساندة التي تتلقاها الأسرة بدلا من التركيز علي الانساق الرسمية للمساندة ويفترض من هذا النموذج أن الأسر وفقا له تلتفت إلى الأصدقاء ، والجيران ، والنوادي الاجتماعية ، وأعضاء الأسرة الممتدة في سبيل الحصول علي المساعدة المطلوبة . وعلي الرغم من أن دونست Dunst وزملاؤه كانوا يضعون في أذهانهم تلك الأسر التي تضم أطفالا ذوي إعاقات شديدة فإن هذا النموذج ينطبق أيضا علي الأسر التي بها أطفال يعانون من صعوبات التعلم . رغم أن هؤلاء الآباء قد لا يحتاجون إلى رعاية مرجأة ، فإنهم سوف يستفيدون من وجود شخص ما يشاركهم اهتماماتهم ومشكلاتهم . وعندما يتم تشخيص طفلهم فإنهم يتعلمون الكثير من الأصدقاء الآخرين ، أو المعارف الذين يكون لديهم أطفال يعانون من صعوبات التعلم .

وعندما لا يتوفر لدي الأسرة المصادر المختلفة للحصول علي المساندة غير الرسمية فإن نموذج الانساق الاجتماعية يمكن أن يساعد في إقامة علاقات المساندة . ومع تواصل الأسر بالمقر المحلي لجمعية صعوبات التعلم يصبح بإمكانهم الاتصال بالآباء الآخرين كمصدر للمساندة فضلا عن الحصول علي العديد من المعلومات ذات القيمة التي تتعلق بأساليب تربية الطفل والاختيارات التربوية المختلفة .

الدور الذي تلعبه الأسرة في هذا الصدد :

تعد الأسر عامة بمثابة ظاهرة معقدة بشكل مدهش إذا ما رغبنا في دراستها . وفي هذا الإطار فإن ما تسمي بالأسر العادية تبدي العديد من التفاعلات المعقدة بجانبيها الإيجابي والسلبي . فمعظمنا يبدي ردود فعل قوية لأسرته فضلا عن ذكرياته التي تتعلق بها حيث أننا نتذكر ما قضيناه فيها من أوقات سعيدة وأخري عصيبة . كما أن من الشائع أن نتلقى تفسيرات مختلفة عن ديناميات الأسرة وذلك من أعضاء مختلفين في نفس الأسرة . أما تلك الأسرة التي تتضمن عضوا يعاني من صعوبات التعلم فتعد أكثر تعقيدا حيث أننا نجد أن مجرد الوقت الإضافي الذي تتطلبه تربية طفل يعاني من صعوبات التعلم يمكن أن يغير من تلك الكيفية التي يتفاعل بها الوالدان والأخوة مع ذلك الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم إضافة الي أعضاء الأسرة الذين لا يعانون منها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١-التوافق الأسري

استمرت الطريقة العادية لتناول ردود الوالدين تتناولها في إطار نظرية مرحلية وذلك لعدة سنوات وتتمثل الفكرة الأساسية في أن الوالدين عندما يعلمان أن طفلهما يعاني من صعوبات التعلم يمران بسلسلة متتابعة من ردود الفعل الانفعالية . تتمثل في الصدمة والاضطراب ، والإنكار، والحزن ، والقلق والخوف ، والغضب ، والتكيف ٠

٢- شعور الوالدين بالذنب Parental Guilt

هناك العديد من المشاعر التي تنتاب الوالدين عندما يعلمان للمرة الأولي أن طفلهما يعاني من صعوبات التعلم . وربما يعد الشعور بالذنب هو الأكثر شيوعا بين هذه المشاعر . وقد يحدث رد الفعل هذا بسبب أن العوامل أو الأسباب المختلفة التي تؤدي إلى معظم أنماط هذه الإعاقة لا تزال حتي الآن غير معروفة . ولذلك فإن بعض الآباء يستجيبون لعدم تحديد الأسباب علي هذا النحو بتوجيه اللوم إلى أنفسهم علي ما يلحق طفلهما من إعاقة.

هذا وتوضح نتائج الدراسات الأسرية Familiality ودراسات قابلية التوريث Heritability أن صعوبات التعلم يمكن أن تنتقل إلى الطفل بالوراثة . ومع ذلك فلا توجد هناك اختبارات سريعة وسهلة يمكننا عن طريقها أن نحدد أن نمطا محددا من أنماط صعوبات التعلم قد انتقل إلى طفل معين من أحد والديه أو كليهما عن طريق الوراثة . وقد يثير هذا الأمر الذي يتمثل في احتمال انتقال صعوبة التعلم للطفل بالوراثة مشاعر الذنب لدي بعض الآباء ، أما بالنسبة لبعضهم الآخر فإن وجود تفسير بيولوجي أو وراثي لهذا الأمر قد يسهم في الحد من شعورهم بالذنب . وقد يسهم في تفسير بعض مشاكلهم الشخصية .

٣- شعور الوالدين بالضغط Parental Stress

من المعروف أن هناك العديد من الضغوط التي تسببها عملية تربية وتنشئة الطفل عامة وعلي الرغم من أن مساعدة الأطفال علي مناقشة العديد من المشكلات التي تحدث خلال فترة الطفولة ، أو المراهقة ، أو حتي خلال مرحلة الرشد يمكن أن تعود بالكثير من الايجابيات فإن المسؤولية التي تتعلق برفاهية الطفل في المجتمع والتي تتأثر بما يدور فيه من تغيرات كتلك التي نتعرض لها يمكن أن تكون في الواقع مسؤولية عامة وشاملة حيث أن التأثيرات المختلفة التي يتعرض لها الأطفال من جراء وسائل الإعلام ، والعنف ، وإساءة استخدام العقاقير ، وغيرها إنما تعمل في الواقع علي تعقيد مسؤولية الوالد ، كما تجعلها أمرا أكثر صعوبة .

وهناك العديد من الأدلة التي تؤكد علي أن كون الفرد والد لطفل يعاني من صعوبات التعلم إنما يزيد من تلك الفرص التي تجعله يخبر الضغوط وعلي الرغم من أن أوجه القصور التي ترتبط بصعوبات التعلم غالبا لا تكون علي نفس درجة الوضوح التي تميز ما يرتبط بالإعاقات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجسمية أو السيكولوجية للأطفال من قصور فإن حقيقة قيام التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالأداء الوظيفي في حدود المستوي السائد لأقرانهم العاديين أو بالقرب منه قد يؤدي إلى اتخاذ بعض القرارات الصعبة للغاية بالنسبة لكل من الآباء والتلاميذ وخاصة خلال مرحلة المراهقة حيث يكون من المحتمل بالنسبة لآباء المراهقين ذوي صعوبات التعلم علي وجه الخصوص أن يواجهوا صعوبة في إقرار كم الحرية والاستقلالية التي ينبغي عليهم أن يمنحوها لأبنائهم هؤلاء ، أو يسمحوا لهم بها كان يقرروا علي سبيل المثال متي يمكن أن يكون الفرد مستعدا لتحمل مسؤولية قيادة سيارة وهو الأمر الذي غالبا ما يكون صعبا للغاية بالنسبة لآباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم .

وهناك عامل آخر يتسم بالتعقيد يتمثل في أن العديد من أباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم يبدون سمات خارجية حيث يرون أنفسهم علي أنهم لا حول لهم ولا قوة في مساعدة أطفالهم هؤلاء علي مسايرة ما يمكن أن يصادفهم من مشكلات مختلفة . أما بالنسبة لكم هذه السمات التي ترجع إلى تلك المشكلات التى يتعرض لها أطفالهم. أو العكس أي كم المشكلات التى ترجع إلي هذه السمات

إضافة إلي هذا المأزق الذي يمر به بعض الأطفال ذوى صعوبات التعلم وأسرهم فان هناك درجة عالية من عدم الاستقرار الأسرى والاضطراب تمر بها مثل هذه الأسر وتخبرها. وقد وجد الباحثون فى هذا الإطار انه من الأكثر احتمالا بالنسبة للأطفال ذوى صعوبات التعلم قياسا بأقرانهم الذين لا يعانون منها أن يخبروا الطلاق بين والديهم أو التنقل المستمر بين المدارس أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو أحد الأخوة. ولازال هناك خلاف وجدل دائر حول مدى إمكانية أن تعد مثل هذه العوامل بمثابة عوامل سببية لمثل هذه الصعوبات حيث نجد إن هناك أسئلة أساسية تثار فى هذا الصدد منها على سبيل المثال:

" هل يجعل الطفل ذو صعوبات التعلم أسرته أكثر عرضة لبعض هذه الاضطرابات والصدمات، أم ان بعض الصدمات يسهم فى حدوث صعوبات التعلم التى يخبرها ويعانى منها ؟ "

وبغض النظر عن وجود ارتباط سببى من عدمه، أو اتجاه مثل هذا الارتباط السببى فان عدم الاستقرار الأسرى يجعل من الصعب على بعض الأسر ان يتمكنوا من مسايرة ذلك الطفل الذي يعانى من إحدى صعوبات التعلم.

٤- ردود فعل الأخوة Sibling Reactions

أسفرت نتائج البحوث والدراسات التى تناولت أخوة الأطفال ذوى صعوبات التعلم عن نتائج مختلطة ومتباينة فيما يتعلق بما إذا كان مثل هؤلاء الأخوة يخبرون قدرا اكبر من المشكلات التى تتعلق بتوافقهم أم لا حيث أن بعض هؤلاء الأخوة يواجهون صعوبات عديدة فى سبيل تحقيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوافق فى حين يستطيع بعضهم الآخر أن يتوافق بشكل جيد، بينما يقرر بعضهم الآخر أنهم يستفيدون فى الواقع من مثل هذه الخبرة. كما أن بعضهم الآخر يخبرون نفس الديناميات الإيجابية والسلبية التي توجد فى كل العلاقات التي تنشا بين الأخوة.

وبصورة عامة فان أخوة وأخوات الأطفال ذوى صعوبات التعلم يعدون معرضين بدرجة اكبر لمخاطر العديد من المشكلات التي تصادفهم فى علاقتهم بأخوتهم وذلك قياسا بأقرانهم الذين لا يعانى أخوتهم من صعوبات التعلم. وفضلا عن ذلك فان هؤلاء الأخوة قد يشعرون بالاستياء الذي قد يرجع إلي ذلك القدر الأكبر من الانتباه الذي يلقاه الطفل ذو صعوبات التعلم من والديه حيث غالبا ما يكون من الصعب بالنسبة للوالدين أن يعطيا قدرا متساويا من الرعاية والانتباه للطفل الذي يعانى من إحدى صعوبات التعلم ولغيره من الأطفال الآخرين فى الأسرة. وعلاوة على ذلك فان بعض المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الأطفال ذو صعوبات التعلم مع أقرانهم (راجع الفصل السابع) يكون من المحتمل بالنسبة لها ان تلعب دورا فى التفاعلات مع الأخوة حيث قد تكون السيطرة الضعيفة على الحفزات، والمشكلات التي يصادفها أولئك الأطفال فى قراءة الإشارات الاجتماعية، وما إلي ذلك هى المسؤولة عن حدوث العلاقات المتقلبة بين الأخوة.

٥- ردود الفعل الأسرية Family Reaction

على الرغم من أن هناك العديد من المشكلات التي يمكن أن تصادف أسر الأطفال ذوي صعوبات التعلم فإن غالبية الأسر تتكيف معها بشكل جيد وقد ينظر بعض الآباء إلى وجود طفل ذي صعوبات تعلم علي أنه يمثل لهم في الواقع بعض الإيجابيات حيث يرون أنهم يصبحون أكثر اهتماما بالأمور الاجتماعية ، وأكثر تساهلا مع تلك الفروق والاختلافات التي يجدونها بين الإفراد الآخرين . ومن جهة أخري فإن بعضهم الآخر يقرر أن أسرهم وزيجاتهم قد أصبحت أكثر تماسكا بسبب صعوبة التعلم التي يعاني منها الطفل كما أنهم يعتقدون أن الهدف العام من وقوفهم خلف طفلهم وتقديم المساندة والمساعدة له قد أدي في الواقع إلى زيادة التماسك الأسري . ورغم عدم وجود بحث محدد يتناول ذلك فإن الأدلة المتاحة تؤكد أن العديد من معلمي التربية الخاصة قد اختاروا هذه المهنة لأنهم قد خبروا وجود أخ لهم يعاني من إحدى صعوبات التعلم .

وينبغي أن يضع المختصون في صعوبات التعلم واسر هؤلاء الأطفال في أذهانهم أنه لا توجد هناك مجموعة عامة من ردود الأفعال يمكن ان تخبرها مثل هذه الأسر كذلك فإن العديد من تلك الأسر يمكنها أن تحقق التوافق بدرجة جيدة ، كما أن بعضها الآخر قد يخبر قدرا أقل من المشكلات في حين نجد أن عددا أقل من هذه الأسر قد يخبر قدرا لا بأس به من المشكلات والضغوط التي تجعل مثل هذه الأسر تعاني من اختلال في أدائها الوظيفي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- قيم واتجاهات الأسرة نحو التعلم :

يلعب الآباء والأسر دورا هاما في تحديد الرفاهية الاجتماعية ، والعقلية ، والبدنية أو الجسمية لأطفالهم حيث يمكن للآباء أن يكون لهم تأثيرهم علي أطفالهم من خلال تفاعلاتهم معهم فضلا عن اتجاهاتهم نحوهم فعلي سبيل المثال نجد أن الآباء يمكنهم أن يمثلوا تحديا لأطفالهم من الناحية العقلية ، وأن يعرضوهم لمجموعة متنوعة من خبرات التعلم ، أو أنهم قد يمثلوا من جهة أخري تثبيطا لمستوي النمو العقلي لهؤلاء الأطفال وذلك من خلال اتجاهاتهم نحو المدرسة والتعلم .

أن الأطفال الذين يبدي والدهم تقديرا وتقييما مرتفعا للتعليم يكون مستوي تحصيلهم الأكاديمي مرتفعا . وبالنسبة للطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم يكون من الأكثر أهمية أن يظل اتجاه الأسرة نحو التعلم والمدرسة إيجابيا .

٧- الوالدان والواجبات المنزلية Parents and Homework

إذا ما سألت والدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم عن أكثر جوانب ومجالات اهتمامهم فيما يتعلق بالتعليم المدرسي لأطفالهم فإنك ستجد أنه من الأكثر احتمالا بالنسبة لهم أن يضعوا الواجبات المنزلية علي رأس القائمة التي سيحددونها آنذاك . وإذا ما سألت المعلمين عن مدي صدق مثل هذا الاهتمام فإنك ستجد أنه من الأكثر احتمالا بالنسبة لهم أن يتفقوا معهم في الرأي ويري العديد من الباحثين أن كلا من الآباء والمعلمين ينظرون إلى الواجبات المنزلية علي أنها تعد بمثابة حجر عثرة بالنسبة لأولئك التلاميذ ذوي صعوبات التعلم . أن الواجبات المنزلية يمكن أن تسبب كما كبيرا من الضغوط علي اسر هؤلاء التلاميذ كما يعكسها ما يقره أحد الأباء من أن مثل هذه الواجبات المنزلية قد سيطرت علي حياتهم ودمرتها تماما خلال السنوات الثماني السابقة . ويري البعض أن مثل هذا الإدراك السلبي للواجبات المنزلية يبدأ للأسف منذ الصفوف الأولي من المرحلة الابتدائية .

ومع تسليمنا بأن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يواجهون مشكلات أكاديمية فإنهم بالتالي يواجهون بعض المصاعب التي تتعلق بالواجبات المنزلية حيث نلاحظ أن ما يواجهونه من مشكلات معرفية وأخرى تتعلق بما وراء المعرفة مثل سوء مستوى الذاكرة أو المهارات التنظيمية يمكن أن تسبب لهم العديد من المشكلات التي تتعلق بتلك الواجبات المنزلية . وفي هذا الإطار فإننا نجد أنه من الأكثر احتمالا بالنسبة لهؤلاء التلاميذ قياسا بأقرانهم الذين لا يعانون من صعوبات التعلم أن ينسوا إحضار واجباتهم معهم إلى المنزل ، أو اخذوا واجباتهم معهم بعد القيام بها واكمالها إلى المدرسة ، كما أنه من الأكثر احتمالا بالنسبة لهم أن يفقدوا مثل هذه الواجبات أو تضيع منهم . وباختصار فإننا نجد أن هناك بعض المجالات أو المواد القليلة لا تسبب الواجبات المنزلية الخاصة بها مشكلات أساسية للأطفال ذوي صعوبات التعلم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما الذي يمكن أن يفعله المعلمون في هذا الصدد ؟

لكي تتم مواجهة تلك المشكلات التي ترتبط بإكمال الواجبات المنزلية يحتاج التلاميذ ذوو صعوبات التعلم أن يتعلموا تلك المهارات التي تتعلق بالإنصات ، والتسجيل الدقيق للتكليفات المختلفة ، وتخطيط الوقت الذي يحتاجون إليه كي يتمكنوا من إكمال واجباتهم ، وأن يحددوا متي يمكن إكمالها والانتهاء منها ، وأن يحددوا ما يحتاجون إليه من مواد مختلفة ، وأن يأخذوها معهم الي المنزل ، وأن يحددوا أهدافا معينة ممكنة التحقيق ترتبط بمثل هذه الواجبات ، وأن يطلبوا المساعدة وقت الحاجة إليها ، وأن يحددوا موضعهم فيما يتعلق بإكمال المهمة والانتهاء منها ، وأن يكافئوا أنفسهم علي الالتزام بالخطة الموضوعة ، الكمال المهمة المحددة والمنشودة .

ومن أهم الأساليب الواعدة في سبيل إنجاز ذلك تعليم استراتيجيات إكمال التكليفات المختلفة أو الواجبات assignment - completion strategies مثل استراتيجية المشروع project التي يتم تعليمها لتلاميذ المدرسة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم ، والتي تتألف من عدد من الخطوات علي النحو التالي :

أولا : يقوم التلاميذ بإعداد الاستمارات الخاصة بهم عن طريق ملاحظة الأحداث (مثل الاختبارات ، والمشاريع محددة الوقت ، والألعاب أو الأحداث الرياضية ، والإجازات أو العطلات ، وأعياد الميلاد) وذلك علي التقويم الشهري ، ثم علي جدول أسبوعي خاص بالدراسة ، وبالتالي يمكنهم تخطيط الوقت علي اثر ذلك .

ثانيا : يقوم التلاميذ بتسجيل التكليفات في أوراق ، ويقوموا بالسؤال حول أي عناصر تتضمنها تلك التكليفات يكون من شأنها أن تؤدي بهم إلى التشويش والبلبة.

ثالثا : يقوم التلاميذ بتنظيم واجباتهم اليومية ، أو تلك التكليفات التي يتم تحديدها لهم في الواقع علي أساس يومي .

رابعا : يعمل التلاميذ علي مواجهة رغبتهم في تجنب القيام بالمهمة المطلوبة .

خامسا : ينغمس التلاميذ في القيام بالعمل المطلوب . ويلاحظوا المشكلات المعروضة أو المطروحة ، ويطلبوا المساعدة عند الحاجة إليها .

سادسا : يقوم التلاميذ بمراجعة ما قاموا به من أعمال مختلفة ، وتقييم جودتها .

سابعا : يقوم التلاميذ بعمل ترتيبات معينة (كأن يضعوا الواجب بجوار باب الشقة) حتي يتمكنوا من إعادة التكليفات إلى المعلم .

وفضلا عن تدريس استراتيجيات إكمال التكليفات والانتهاء منها هناك علي الأقل أربعة أساليب يمكن للمعلمين أن يزيدوا من فرص جعل الواجبات المنزلية خبرة ممتازة وممتعة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم ، وهو الأمر الذي يمكن أن نعرضه كما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- يجب علي المعلمين وخاصة معلمي المرحلة الابتدائية ألا يقوموا بتحديد واجبات منزلية تؤكد علي اكتساب معلومات جديدة وفي حالة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يصبح من الأكثر أهمية بالنسبة للواجب المنزلي ألا يتطلب من التلميذ أن يؤديه مستخدما تلك المهارات التي لم يتعلمها بعد في المدرسة . وبدلا من ذلك ينبغي أن يركز الواجب المنزلي علي إتقان تلك المهارات التي توجد بالفعل في مخزون الطفل والتي يكون قد تعلمها وتدرب عليها فضلا عن الإبقاء عليها والحفاظ علي ذلك المستوي الذي يكون قد وصل الطفل إليه .

٢- ينبغي أن يحرص المعلمون علي ضرورة أن يفهم التلاميذ ذوو صعوبات التعلم ما يطلبونه منهم من تكليفات مختلفة . ونظرا لأن هؤلاء التلاميذ يواجهون مشكلات جمة في الإنصات واتباع التعليمات بدقة فإنهم غالبا ما يسيئون فهم تكليفات معلميهم أو ينسونها. ومن ثم يجب أن يطلب المعلمون منهم صراحة هذه التكليفات وهناك عدة مقترحات للتأكد من أن التلاميذ قد فهموا مثل هذه التكليفات ، ومن أهمها ما يلي :

أ- أن يقوموا بتشجيع التلاميذ علي طرح الأسئلة المختلفة .

ب - أن يقوموا بتحديد المصادر التي يمكنهم الرجوع إليها . ومقدار المساعدة التي يمكن لهم أن يحصلوا عليها عن طريقها .

ج - أن يقوموا باختيار التلاميذ الذين سيقوموا بمراجعة التعليمات أمام الفصل .

د - أن يسمحوا للتلاميذ بالبدء في القيام بالواجبات المنزلية في الفصل وذلك تحت إشرافهم وتوجيهم .

٣- ينبغي أن يضع المعلمون نسقا معينا يمكنهم من خلاله أن يقوموا بكفاءة بالإشراف علي الواجب المنزلي للتلميذ . وهناك أسلوبا شائعا يتمثل في أن يكون لكل تلميذ كراس خاص بالتكليفات حيث :

أ- يقوم المعلم بتحديد الواجب فيه قبل أن يغادر التلميذ المدرسة كي يتأكد من أن تلك المعلومات المطلوبة قد تم تدوينها بشكل صحيح .

ب – يقوم الوالد بالتوقيع علي الواجب المنزلي بعد أن ينتهي التلميذ من أدائه .

ج – يقوم المعلم بمراجعة الواجب المنزلي في اليوم التالي في بداية الحصة .

وفضلا عن ذلك يجب أن تكون هناك نتائج إيجابية من جانب المعلم علي أثر قيام الطفل بإنهاء الواجب وذلك حتي يحرص ذلك الطفل علي ضرورة أداء الواجب المنزلي في المرات التالية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- وتشير نتائج بعض البحوث التي تم إجراؤها في هذا الصدد قد أسفرت عن أن اشتراك الوالد في عملية أداء التلميذ للواجب المنزلي يمكن أن تكون مفيدة إذ يكون لها أهميتها المباشرة في ذلك الإطار ، إلا أن كم الانغماس الذي يكون من شأنه أن يساعد الطفل علي ذلك يختلف أو يتباين باختلاف الآباء أي أنه يختلف من أحدهم إلى الآخر . ومع ذلك يظل من المفيد أن يحرص المعلمون علي جعل الآباء علي دراية بسياسات أداء الواجبات المنزلية ، والبحث عن التغذية الراجعة التي تتعلق بآرائهم حول مثل هذه الواجبات المنزلية . ويعد التواصل بين المعلم والوالد بخصوص الواجب المنزلي للتلميذ أمرا هاما نظرا لان الآباء غالبا ما يصابون بالإحباط بسبب ما يدركونه علي أنه نقص في التعاطف معهم حول تلك المعضلة التي يمرون بها . أن الواحد منهم يود أن يشارك أبنه في أداء الواجب المنزلي ولكنه لا يعلم متي يمكنه القيام بذلك ، كما أنه لا يوجد لديه الوقت الكاف لذلك . كذلك فإنه من جهة أخرى لا يرغب في أن يعود للمنزل كي يحضر مؤتمرا بخصوص أبنه وذلك خلال الساعات المدرسية حيث إن ذلك من شأنه أن يجعله يشعر وكأنه ليس والدا جيدا وهو الشعور الذي يسببه له المعلم .

أولا : ما يمكن للوالدين القيام به :

من الجدير بالذكر أن الواجب المنزلي كما يتضح من المصطلح ذاته يتم القيام به في المنزل ، ومن ثم يصبح من المنطقي أن يكون للوالدين دور هام وتأثير واضح في الحد من تلك المشكلات التي ترتبط بالواجبات المنزلية . وإضافة إلى تلك الاحتمالات التي يمكن أن يقوم بها الوالدان وذلك فيما يتعلق بقيام الطفل بأداء واجباته المنزلية كان يعطيانه ميزة أو مكافأة خاصة ، أو يسمحا له بمشاهدة التليفزيون أو زيارة صديق ، أو السماح لأصدقائه بزيارته . وما إلى ذلك إذا ما قام بأداء واجباته المنزلية فإن والدي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يحتاجون بصفة خاصة إلى الانتباه للعديد من العوامل التنظيمية . وكما لاحظنا بالعقل فإن الأداء الأكاديمي فقط ليس هو الذي يعد أمرا صعبا بالنسبة للعديد من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم حيث عادة ما يحتاج مثل هؤلاء التلاميذ أيضا إلى المساعدة في تخطيط وتنظيم الوقت المخصص لإداء واجباتهم المنزلية . ويمكن للوالدين أن يساعداهم في تحديد أفضل وقت وأحسن مكان لإداء الواجبات ، وأن يساعداهم في اختيار مكان هادئ للاستذكار يخلو من مشتتات الانتباه .

ثانيا : ما يمكن للتلاميذ القيام به :

غالبا ما يحتاج التلاميذ إلى أن يقوموا بدور فعال في أداء تلك الأعمال الروتينية التي يتضمنها الواجب المنزلي . ولن يكون هناك أي مقدار محدد يعد كافيا لانغماس المعلم أو الوالد مع التلميذ في أداء الواجب ما لم تكن لدي التلميذ الرغبة في أن يؤدي واجباته أو التكليفات المختلفة التي تعطي له بشكل جيد وللأسف فإن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم معروفين بعادات الاستذكار السيئة حيث وجد الباحثون علي سبيل المثال خلال المقابلات التي أجروها مع هؤلاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التلاميذ حول تلك الممارسات المختلفة المرتبطة بواجباتهم المنزلية أنهم يختلفون في العديد من الأمور التي تتعلق بالانتباه والدافعية ، ومهارات الاستذكار . ويعرض جدول رقم (٢) لمثل هذه الأمور التي يختلف فيها التلاميذ ذوو صعوبات التعلم عن أقرانهم الذين لا يعانون منها .

وأخيرا فإن الوالدين ينبغي أن يفكرا مليا في ذلك الشخص الذي سيقدم المساعدة المباشرة للطفل كي يتمكن من أداء واجباته المنزلية المختلفة . واعتمادا علي الأسرة ذاتها فإنه يصير من الممكن أن يكون ذلك الشخص الذي يقدم له المساعدة هو أخ ، أو والد ، أو صديق للأسرة ، ولكن بالنسبة للعديد من التلاميذ سواء كانوا يعانون من صعوبات التعلم أم لا فإن أعضاء الأسرة أو الأصدقاء الحميمين لا يعتبرون هم الاختيار الجيد كي يكونوا هم أنفسهم من يقدم لهم المساعدة في أداء واجباتهم المنزلية . ومع ذلك فإن الخلافات ، والمجادلات ، وما الي ذلك والتي يكون من المحتمل بالنسبة لها أن تظهر علي غيرها من الأمور الأخرى يمكن ان تتعارض مع تلك الجلسة التي يتم فيها أداء الواجب المنزلي . أما بالنسبة لأولئك الآباء الذين يضطلعون بتلك المهمة فإن المعلم الخصوصي غالبا ما يكون هو البديل الممتاز لذلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٢)

البنود التي تتعلق بالواجبات المنزلية التي يختلف فيها التلاميذ ذوو صعوبات التعلم عن أقرانهم ممن لا يعانون من تلك الصعوبات

- بعد قضاء حوالي ثلاثين دقيقة في أداء الواجب أفقد اهتمامي به فاتركه أو أعطى نفسي راحة لفترة طويلة .
- يلفت انتباهي بسهولة عندما أقوم بواجباتي المنزلية .
- استغرق وقتا طويلا حتي أبدأ في أداء واجبي المنزلي .
- اشعر بعدم قدرتي علي تحديد أي تكليف هو الذي أبدأ به أولا .
- استغرق وقتا طويلا في أداء واجباتي المنزلية مما يجعلني أشعر بالتعب والإرهاق ولا أتمكن بالتالي من إنهاء تلك الواجبات .
- يجب أن يذكرني شخص آخر كي ابدأ في أداء واجباتي .
- احتاج الي شخص أخر كي يشاركني في أداء واجباتي .
- اشعر بأن المعلمين ظالمون ، ويحددون كما كبيرا من الواجبات المنزلية .
- أذهب الي المدرسة دون أن أكون قد أنجزت واجباتي المنزلية .
- عادة ما أشكو من واجباتي المنزلية .
- انسي إحضار التكليفات المختلفة معي الي الفصل بعد إتمامها .
- غالبا ما تصادفني مشكلات عديدة في سبيل إنهاء التكليفات الطويلة جدا كالمشروعات المختلفة أو التقارير المعملية نظرا لأنني لا أقوم بتقسيم العمل الي أجزاء أصغر وانهي بعضها في كل مرة .
- عندما لا أتمكن من فهم أحد التكليفات ، أو أجده صعبا للغاية فإنني أتوقف في الحال عن الأداء فيه .
- أبدأ واجباتي بالمقررات التي أحبها ، ثم لا أجد بعد ذلك أي وقت أو أشعر بالإرهاق الشديد الذي يحول بيني وبين إكمال التكليفات الأخرى في باقي المقررات .
- أجد صعوبة في تقدير الوقت الذي احتاجه كي أتمكن من إنهاء واجباتي المنزلية وبالتالي يظل واجبي غير مكتمل .
- بعد الانتهاء من إنجاز واجباتي المنزلية لا أراجع عليها كي أري ما إذا كنت قد أنهيت جميع التكليفات المطلوبة أم لا .

كيف يمكن تحسين التواصل بين الأسرة والمختصين ؟

يتضح مما تم ذكره أنفا أن الحد الأقصى الذي يمكن أن نصل إليه في هذا الإطار إنما يتمثل في أن التواصل الجيد بين المختصين والآباء يعد أساسا هاما لإعداد البرامج الناجحة لأولئك للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم . ولكن للأسف فإننا نلاحظ أن التواصل بين الآباء والمختصين لا يتم دائما بصورة جيدة . ومن المفهوم أننا إذا ما عرفنا أن أباء التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غالبا ما يكونوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحت ضغوط متعددة ، وأن المعلمين غالبا ما يشعرون بالإحباط بسبب ذلك اللغز الذي يمثله الطفل الذي يعاني من مشكلات سلوكية ومشكلات تعلم معقدة . وفضلا عن ذلك فإننا نجد أنه باستثناء تلك الأيام أو الليالي التي يتم فيها التلاقي بين الوالد والمعلم . والتي تحدث مرة أو اثنتين كل سنة ، والاجتماعات الدورية الخاصة بالبرنامج التربوي الفردي والتي يحضرها العديد من الأفراد وتعد بمثابة اجتماعات رسمية فإن المدارس لم تحدد آليات معينة للآباء والمعلمين يجب أن يلتزموا بها . وإذا لم يبادر الوالد أو المعلم بالاتصال فسوف لا تكون هناك سوي فرص ضئيلة يمكن لهما خلالها أن يقوما بمناقشة مدي التقدم الذي يحرزه التلميذ . وغالبا ما تكون القدرة علي العمل مع الآباء هي إحدى المهارات الأخيرة التي يقوم المعلم بتطويرها . ونظرا لأن العديد من المعلمين الجدد لم يصبحوا بعد آباءهم أنفسهم فإنهم لا يؤكدون علي وجهة النظر الوالدية بصفة دائمة . وكلما أسرع الوالدان والمعلمون في إدراك حاجة كل منهما للآخر كلما تحسنت حالة التلميذ ذي صعوبات التعلم حيث يكون لدي كل منهما حاجة معينة يمكن أن يعرضها علي الآخر ، وهو الأمر الذي ينعكس بالفائدة علىالتلميذ ؛ ونظراص لأن الآباء يقضون وقتاً أطول نسبياً مع الطفل ، فإنهم يعدون بالنسبة للمعلم مصدراً أساسياً للمعلومات التي تتعلق بسلوك الطفل ، واهتماماته ، وبنفس الشكل فإن المعلمين يمكنهم أن يجعلوا الآباء على علم بما يحققه الطفل من تطور داخل الفصل .

أولا : المؤتمرات التي تجمع بين الوالد والمعلم Parent-Teacher Conferences

أن المعلمين بوسعهم أن يقوموا باستخدام المؤتمرات التي تجمع بين الوالد والمعلم في سبيل تحقيق أربعة أهداف عامة علي الأقل هي :

١- القيام بتوصيل معلومات للآباء حول السلوك الاجتماعي والأكاديمي للتلميذ .

٢- جمع المعلومات من الآباء بخصوص الأشياء من قبيل اهتمامات التلميذ وهواياته ، والواجبات المنزلية .

٣- التخطيط للبرنامج التربوي للتلميذ .

٤- حل المشكلات التي يمكن أن يواجهها التلميذ في المدرسة .

إرشادات يجب اتباعها أثناء الاجتماعات والمؤتمرات التي تجمع بين الوالد والمعلم

- إرساء الأساس :

١- راجع السجلات التراكمية للتلميذ .

٢- حاول أن تألف ثقافة التلميذ وأسرته .

٣- تشاور مع الأخصائيين الآخرين حول حالة التلميذ .

٤- كن علي صلة بوالدي التلميذ واجعلهم علي دراية بحالته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- اجمع المعلومات التي تمثل وثائق بخصوص التطور الأكاديمي للتلميذ وسلوكه.

٦- شارك الوالدين في التعليقات الإيجابية عن التلميذ .

٧- قم بتوجيه الدعوة للوالدين لملاحظة التلاميذ بالفصل ، والتطوع للعمل به .

- قبل الاجتماع :

١- ناقش أهداف الاجتماع مع الوالدين واختر المدخلات المناسبة لذلك .

٢- قم باشراك التلميذ معكم كلما كان ذلك ممكنا .

٣- اختر بالتشاور مع الوالدين وقتا ويوما مناسبا لعقد الاجتماع .

٤- أرسل لهما خطابا مكتوبا قبل الاجتماع .

- أثناء الاجتماع :

١- قم بالترحيب بالوالدين والتحدث اليهما بشكل غير رسمي قبل أن يبدأ الاجتماع .

٢- اعد تحديد أهداف الاجتماع ، وقم بتكرارها .

٣- أبدأ بمناقشة جوانب القوة التي تميز التلميذ .

٤- قم بتدعيم ما تقوله بأمثلة محددة وموثقة .

٥- شجع الوالدين علي طرح الأسئلة .

٦- شجع الوالدين علي مشاركتك ما تفكر فيه .

٧- استخدم الأسئلة المفتوحة Open-ended .

٨- تجنب الكلام المبهم أو الجعجعة .

أ- ابد إنصاتا فعالا (كأن تظهر الاهتمام ، وتعيد صياغة التعليقات ، وتتجنب إصدار الأحكام ، الخ .....)

ب- راجع النقاط الهامة للاجتماع ، وقم بتحديد مضمار العمل .

ج - قم بتوفير المصادر الإضافية (كمجموعات المساندة ، ومراكز المصادر الأسرية ، والمواقع المختلفة علي شبكة الإنترنت) .

- بعد الاجتماع :

١- سجل النتائج التي أسفر عنها الاجتماع .

٢- شارك الزملاء (والمعلمين الآخرين) الذين يعملون مع التلميذ في معرفة تلك النتائج التي أسفر الاجتماع عنها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- استمر في متابعة الوالدين كلما دعت الحاجة وذلك لمناقشة ما يطرأ من تغيرات .

وغالبا ما تتطلب تلك المؤتمرات التي تجمع بين الوالد والمعلم درجة عالية من الحساسية واللباقة والمهارة من جانب المعلم . ويعد هذا أمرا حقيقيا خاصة إذا ما كان سبب الاجتماع هو سوء سلوك الطفل ، أو تقدمه الأكاديمي الضعيف . في هذا الصدد أمثلة لبعض الأسئلة التي يمكن للمعلمين أنفسهم أن يوجهونها لانفسهم كي يتأكدوا من مهارتهم أثناء الاجتماعات مع الآباء وذلك علي النحو التالي :

- هل أنا قادر علي أن أتجنب لوم الآباء ؟

ومن أقل الأشياء التي يمكن أن يفعلها المعلم في سبيل المساعدة هي إلقاء اللوم علي الأباء فيما يتعلق بسوء سلوك أطفالهم . وسوف يكون الآباء في موقف دفاع نظرا لان المعلم قد دعاهم لحضور الاجتماع وينبغي علي المعلم أن يزن كلامه جيدا حتي لا يعطي الوالد الانطباع بأنه يعتقد أن الوالد متهم . وحتي إذا كان المعلم متأكدا من أن الوالدين هما سبب تلك المشكلات التي يعاني منها طفلهما فإنه يجب أن يتجنب توجيه الاتهام إليهما . وإذا ما كان الوالدان مخطئين يكون من الأفضل أن يتركهما يصلان إلى هذا الحكم بنفسهما .

- هل أنا ارغب في أن أعترف بخطأي عندما أكون مخطئا ؟

بعض المعلمين وخاصة أولئك المعلمين الذين تكون لديهم خبرة بسيطة نسبيا يشعرون أن اعترافهم للآباء بالخطأ يعد إشارة علي ضعفهم ونحن لا نعتقد أنك يجب أن تنظر الي الاجتماع علي أنه فرصة لاكتشاف أوجه القصور الخاصة بك أو اكتشاف أخطائك ، ولكن إذا ما كان لديك شك حول ذلك الأسلوب الذي تتعامل به مع التلميذ فإنه يكون من الأفضل لك حينئذ أن تتجاوز تلك النقطة .

- هل أرغب في الاعتراف عندما لا أعرف الإجابة علي أسئلة الوالدين ؟

ومرة اخري كن حريصا ألا تقع في فخ الشعور بأنك تحتاج الي أن يكون لديك اجابات لكل سؤال يثيره الوالدان حيث أن المعلم الذي يثق في نفسه تكون لديه الرغبة الحقيقية في أن يعترف بأنه ليس من النمط الذي يعرف كل شئ . وفي الواقع فإن المعلم يجب أن ينظر الي المؤتمر الذي يجمعه مع الوالد علي أنه فرصة تسنح له كي يعرف أكثر عن الطفل وذلك من خلال والديه .

- هل يمكنني أن أتقبل الأسرة كما هي ؟

ينظر بعض المعلمين الي تلك المؤتمرات التي تجمع بين الوالد والمعلم علي أنها شبيهة بجلسات العلاج التي ينبغي عليهم فيها أن يؤثروا علي ديناميات الأسرة . وهنا يجب أن يكون محور اهتمام المعلم منصبا علي ما يفعله التلميذ في الفصل كما أن المعلم في الواقع سوف يجد نفسه راغبا في أن يتحدث عن تلك الكيفية التي يسلك بها الطفل في المنزل ، كما يرغب أيضا في التحدث عن ضرورة وجود إجراءات معينة في المنزل يقوم بها الوالدان لتعضيد ما يقوم به هو في المدرسة ، ولكنه مع ذلك ينبغي ألا ينظر الي نفسه علي أنه معالج أسري .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- هل أوافق علي وجود فروق ثقافية بيني وبين الوالدين ؟

من المهم أن يحترم المعلم الخلفيات الثقافية للآباء ، وألا يسئ تفسير سلوكهم ، أو يهاجمهم بسبب اختلاف عاداتهم عن عاداته .

- هل يمكنني أن أجد شيئا ايجابيا كي أقوله عن الطفل وشيئا إيجابيا آخر عن الوالد يمكنني أن أؤيده أو أسانده ؟

من المهم جدا بالنسبة للمعلم أن يبحث عن شئ إيجابي ليقوله عن الطفل ووالده وذلك في كل اتصال يجمعه مع والد الطفل . وقد يكون من الصعب عليه أن يجد ذلك أحيانا . ورغم هذا فإذا كان كل ما يتلقاه الوالد عبارة عن معلومات سلبية فإنه لن يكون من المحتمل بالنسبة له أن يتقدم في حل تلك المشكلة .

ثانيا : برامج تبادل الملاحظات بين المدرسة والمنزل School-Home, Note Programs

يمكن أن يكون برنامج تبادل الملاحظات بين المدرسة والمنزل أسلوبا فعالا لبعض المعلمين كي يقوموا بمشاركة الوالدين في البرنامج التربوي للطفل شريطة أن يرغب الوالدين في هذا النسق للتواصل . ويمكن لهذا الأمر أن يفيد المعلمين أيضا نظرا لأنه يوفر لهم وسيلة أخري لتعزيز السلوك الأكاديمي والاجتماعي المناسب من جانب الطفل . وقد يشار الي هذا البرنامج أحيانا علي أنه برنامج الاتساق مع المنزل وعلي أي حال فإن برامج تبادل الملاحظات بين المنزل والمدرسة تتضمن قيام المعلم بتقييم سلوك التلميذ ، وقيام الوالدين بتوفير التعزيز في المنزل ، واعتمادا علي تقرير مختصر يكتبه المعلم ويوقع عليه يقوم الوالدان بتقديم تعزيز تكون قد تمت مناقشته مع الطفل . ومن جهة أخرى يقوم بتحديد جوانب البرنامج عن طريق التشاور مع الوالدين ، وأحيانا مع التلميذ ذاته .

صعوبات التعلم وبرامج الوقاية والتدخل فى الطفولة المبكرة

- الوقاية من حدوث صعوبات التعلم

عادة ما يتم وصف الوقاية على أنها أولية أو ثانوية أو ثالثة وذلك اعتمادا على توقيت حدوث الإجراءات الوقائية وأسبابها . وفى هذا الإطار فان الوقاية من حدوث صعوبات التعلم قد تتضمن هذه الأنماط الثلاثة جميعها .

وفى هذا الإطار فان الوقاية الأولى Primary prevention تعنى فى واقع الأمر الحيلولة دون حدوث الإعاقة فى المقام الأول . وقد تتضمن الوقاية الأولية فى مجال صعوبات التعلم الإقلال من فرص حدوث إصابات المخ ، أو تحسن مهارات المعلمة فى التدريس وسلوك الإدارة، أو تعليم الوالدين مهارات تربية الأطفال . ولكى تحقق الوقاية الأولية الهدف منها يجب أن تهدف الاستراتيجية المتبعة إلى الإقلال أو الحد من تلك الأسباب التى يمكن أن تؤدى إلى صعوبات التعلم ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو الوقاية من العوامل السببية فى هذا الصدد . وإذا ما أخذنا حالة الطفل جمال مثالاً على ذلك فأننا نجد أن الوقت كان متأخرا جدا كى يتم تقديم الوقاية الأولية المطلوبة من تلك الصعوبات التى تمت ملاحظتها بالروضة من قبل المعلمة حيث كانت المشكلات قد ظهرت وتفاقمت .

ونحن نحذر من أنه حتى وأن تم تطبيق الوقاية الأولية بما يتضمنه ذلك من التدريس الجيد فإن ذلك لن يحول دون حدوث صعوبات التعلم حيث إنها سوف تحدث أيضا . ومن الملاحظ أن الوقاية المبكرة سوف تقلل عدد الأطفال الذين يتعرضون لصعوبات التعلم أو تحد من شدة هذه الصعوبات ، ولكنها لن تقلل من صعوبات التعلم فى حد ذاتها ، وهو نفس ما ينطبق على الوقاية الأولية لاى نمط من أنماط صعوبات التعلم وبذلك فان الوقاية الأولية تعتبر ذات أهمية فى الإبقاء على معدل انتشار صعوبات التعلم منخفضا بقدر الإمكان ، ومع ذلك من الخطأ أن نفترض أن هذا النمط من الوقاية سوف يخفض نسبة انتشار صعوبات التعلم إلى الصفر .

ومن جهة أخرى فإن الوقاية الثانوية Secondary prevention تعنى محاولة إصلاح الإعاقة بعد أن تحدث ، أو على الأقل العمل على منعها من أن تتطور إلى الأسوأ . وفى هذا الصدد فإن التدريس العلاجى remedial instruction يعد بمثابة إحدى استراتيجيات الوقاية الثانوية وفى واقع الأمر فإن معظم أنماط التدخل الخاصة بصعوبات التعلم إنما تتضمن وقاية ثانوية نظراً لان مشكلات التعلم التى يصادفها الطفل تتم ملاحظتها آنذاك ، ومن ثم يكمن الهدف من التدخل فى العمل على التغلب على مثل هذه المشكلات أو منعها من التحول إلى الأسوأ . وإذا لم يعمل معلم التربية الخاصة فقط مع أولئك التلاميذ الذين يتم تحديدهم على انهم يعانون من صعوبات التعلم ، ولكنه صار يعمل أيضا مع غيرهم من التلاميذ الذين يعانون من مشكلات أكاديمية ولم يتم تشخيصهم بعد على انهم يعانون من صعوبات التعلم فإنه بالتالى سوف يقوم آنذاك بممارسة الوقاية الثانوية مع كل من التلاميذ الذين تم وصمهم بصعوبات التعلم وأقرانهم الذين لم يتم وصمهم بعد.

أما الوقاية الثالثة tertiary prevention فأنها تعنى الحيلولة دون انتشار آثار المشكلة أو صعوبة التعلم إلى جوانب أو مجالات أخرى من جوانب ومجالات الأداء الوظيفي . وعندما يتم تطبيق التدخلات العلاجية بعد حدوث صعوبة التعلم بفترة طويلة يصبح الهدف الأساسي من التدخل آنذاك هو الوقاية الثالثة. فعلى سبيل المثال إذا ما تعرض الطفل لصعوبات تعلم فى القراءة تكون قد وجدت لديه منذ الصفوف الأولى ولم يتم علاجها بعد فان الوقاية الثالثة فى مستوى المرحلة الثانوية قد تتضمن تدريس تلك المهارات التى تحول دون فشلة فى الحصول على وظيفة والاستمرار فيها .

وفى هذا الإطار فأننا نجد أن إذا كان معلمو الطفل جمال فى سنوات المرحلة الابتدائية قد تمكنوا من التعامل مع تلك المشكلات التى واجهته بدرجة مناسبة من الكفاءة، وتمكنوا من التغلب عليها فان المشكلات الأخرى التى تتعلق بالفشل فى الدراسة وسوء السلوك لم تكن لتتطور على اثر ذلك وهو الأمر الذى كان سيجعلهم حينئذ يمارسون نوعاً من الوقاية الثالثة . أما بالنسبة للطفلة شانون فإن قيام معلميها بتقديم الخدمات التى ساعدتها على تجنب العديد من المشكلات المستقبلية قد جعلهم يمارسون الوقاية الثالثة آنذاك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالطبع فأننا نلاحظ أنه من الممكن بالنسبة لنا أن نمارس الوقاية الثانوية والثالثة فى ذات الوقت وبنفس الأسلوب تقريباً . وتعمل الوقاية الثانوية على تناول المشكلات القائمة بينما تعمل الوقاية الثالثة على تناول التعقيدات المختلفة أو تطور المشكلات الإضافية . وفى هذا الإطار قام معلم العلوم للطفلة شانون باستخدام كلا النمطين من الوقاية معاً حيث أدراك مشكلة شانون فى إطار مفاهيم جديدة ، وعرف أيضا أن عدم قدرته على تناول مثل هذه المشكلات من شانة أن يؤدى بها إلى حدوث مشكلات تتعلق بانخفاض تقدير الذات والقلق .

- العوامل التى تعرض الطفل لخطر صعوبات التعلم منذ المهد وخلال مرحلة الطفولة المبكرة:

من الجدير بالذكر أنه من غير المحتمل بالنسبة لأولئك التلاميذ المعرضين لخطر صعوبات التعلم أن يتم تشخيصهم قبل أن يخبروا الفشل الأكاديمي . وفى هذا الإطار فإننا نرى بالرجوع إلى السلوك الراهن لأولئك الأطفال ، وخصائصهم التى ترتبط بالتعلم ،أو الظروف الحياتية أن الأطفال الأصغر سناً الذين يكون من المحتمل بالنسبة لهم أن يفشلوا فى دراستهم الأكاديمية لا يتلقون بشكل نمطي انتباها خاصاً . ومع ذلك فإن تحديد العوامل التى تعرض الطفل لخطر صعوبات التعلم تثير العديد من التساؤلات التى يعد من السهل الإجابة عنها . ومن أمثلة هذه الأسئلة ما يلى :

١- ما الذي يجب أن نبحث عنه فى خصائص أطفال ما قبل المدرسة أو أحداث الحياة التى تجعلهم معرضين لخطر صعوبات التعلم ؟

٢- ما هى بالتحديد الخصائص السلوكية أو الانفعالية أو التعليمية التى تعد بمثابة مؤشرات ثابتة لصعوبات التعلم ؟

٣- هل يعتبر الطفل فعلاً معرضاً لخطر المشكلات النمائية ، أم أنه يصدر فقط سلوكاً يختلف عما نتوقعه منه فى المدرسة وذلك بسبب الظروف المختلفة أو الثقافة التى تتم تنشئته فيها ؟

إن صعوبات التعلم تضم العديد من الأنماط ،كما أن هناك مجموعة كبيرة من الأسباب المحتملة التى يمكن أن تؤدى إلى حدوث خلل فى الأداء الوظيفى للمخ وهو الأمر الذى يستتبعه حدوث صعوبات التعلم. وعلاوة على ذلك فإن هذه الصعوبات قد تتزامن مع بعض الإعاقات الأخرى . هذا ويتباين خطر التعرض لصعوبات التعلم على امتداد العديد من الأبعاد المتعددة ، وهو ما يعنى أن تلك العوامل التى يكون من شانها أن تثير خطر التعرض لتلك الصعوبات هى فى الواقع تلك العوامل المتعددة التى تزيد من مخاطر التعرض لمجموعة من الإعاقات الأخرى أيضا ، فعلى سبيل المثال نجد أن مخاطر التعرض لاى نمط من أنماط صعوبات التعلم تزداد إذا ما تمت تنشئة الطفل فى بيئة فقيرة ، أو إذا ما خبر الإساءة أو الإهمال ، أو تعرض لسوء التغذية، أو كان وزنه خفيفاً جداً عند الولاة أو انتقلت إلية مسببات الصعوبة عن طريقة الوراثة ، أو تعرض لتلك المواد التى يكون من شانها أن تسبب عيوب أو أوجه قصور ولادية . أو إذا ما لم يتم إكسابه أو تعليمه المهارات الضرورية للنمو المعرفى والاجتماعي ، والجسمى العادى ، ومن المعروف أن الظروف المعاكسة التى يمكن أن تعرض الطفل بدرجة كبيرة إلى مخاطر صعوبات التعلم تتضمن فى الواقع ما يلى:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- الفقر ، وسوء التغذية ، والتعرض للظروف البيئية التى يكون من المحتمل بالنسبة لها أن تسبب المرض وصعوبات التعلم.
٢- الولادة خلال مرحلة المراهقة ، وخاصة فى بداية أومنتصف العقد الثانى من العمر أى فى المراهقة المبكرة أو المتوسطة
٣-عدم توفر الرعاية المناسبة للأمهات الحوامل ، وسوء التغذية خلال فترة الحمل ، أو استخدام المواد التى يمكن أن تسبب الأذى للجنين.
٤- المخاطر البيئية وتتضمن كلاً من المخاطر الكيميائية والاجتماعية.
٥- إساءة المعاملة ، والإهمال ، والبيئة التى ينتشر فيها العنف ، وإساءة استخدام المواد.
٦- الاختصار فى البرامج الاجتماعية التى تعمل على اتساع الفجوة بين حاجات الأطفال والأسر وتوفر الخدمات الاجتماعية .

وللأسف فإن العديد من الأطفال تتم ولادتهم وتنشئتهم فى ظل ظروف معاكسة وغالبا ما تؤدى مثل هذه الظروف إلى زيادة أعداد الأطفال الذين يتم تشخيصهم وتحديدهم على انهم يعانون من الإعاقات المختلفة من كافة الأنماط والأنواع بما فيها صعوبات التعلم . كذلك فإن صعوبات التعلم تتباين بشكل كبير فى مدى حدتها وانتشارها وتتمثل المحددات الرئيسية لها فى الفروق بين الفرد ونفسه حيث من الملاحظ أن الأطفال الذي يعانون من صعوبات تعلم محددة توجد لديهم فروق غير عادية بين قدراتهم المختلفة فى بعض الجوانب (مثل المهارة فى الألعاب الرياضية أو القدرات لميكانيكية) وفى غيرها من الجوانب (مثل القراءة أو الحساب) ومن المعرف أن مثل هؤلاء الأفراد لا يتباينون فى نمط الصعوبة ومدى حدتها فحسب ، بل أيضا فى مدى استعدادهم للتأثر بعوامل سببية معينة، وقدرتهم على التعافى أو التخلص من الظروف التى يمرون بها ، أو قدرتهم على مقاومة الأسباب الكامنة أو المحتملة ، وهذا يعنى أنه بالرغم من أن أولئك الأطفال يعدون معرضين لمخاطر عالية للغاية فإنه من السهل تشخيصهم فى حين نجد أنه قد يكون من الصعب أو من المستحيل أن نقوم بتحديد الأطفال الذين يتعرضون لمخاطر منخفضة نسبياً إلى متوسطة وذلك بصورة ثابتة .

كيف يتم تحديد وتشخيص صعوبات التعلم فى مرحلة المهد والطفولة المبكرة :

كلما كانت صعوبة التعلم لدى الطفل اكثر شدة كان من السهل اكتشافها ، وتحديدها ، وتشخيصها فى وقت مبكر من حياته . ورغم أن هناك عدداً قليلاً من أنماط صعوبات التعلم هى التى تعد شديدة ويمكن تحديدها لدى الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات من العمر فإن اكتشافها فى ذلك السن أى قبل أن يلتحق الطفل بالمدرسة لا يعد أمرا هيناً ، بل أمراً صعباً .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفى هذا الإطار فأننا نلاحظ أن بعض الأطفال ممن يتم تحديدهم لاحقاً عندما يلتحقون بالمدرسة على انهم من ذوى صعوبات التعلم يعتبرون أبطأ من المتوسط فى الوصول إلى المعالم النمائية المبكرة بالنسبة للمارات الحركية ، واللغوية ، والاجتماعية . ومع ذلك فانهم لا يكونوا ذوى مهارات معرفية محدودة وكأنهم من المتخلفين عقلياً . كذلك فإننا فى الواقع نجدهم على سبيل المثال أبطأ من معظم الأطفال فى تعلم الكلام ، أو فى ارتداء الملابس بأنفسهم ، أو استخدام التواليت .كما أنهم قد يشرعون فى النطق ببعض الكلمات ، واستخدام الجمل فى مرحلة عمريه اكثر تأخرا من معظم الأطفال ، أو أنهم قد يواجهون مشكلات معينة إذا ما أرادوا أن يفهموا ما يقال .كذلك فإنهم قد يبدأون فى سن ثلاث أو أربع سنوات فى إبداء نمط ثابت وغير عادى للسلوك العدوانى ، والنوبات ، والنشاط المفرط ، ورفض اتباع ما يصدره الراشدون من تعليمات . وقد يتم تحديد وتشخيص مثل هؤلاء الأطفال فى سن مبكرة إذا ما شرع والدوم فى البحث عن المساعدة من العيادة أو أى خدمة اجتماعية أخرى من أى مؤسسة بالمجتمع نظراً لانشغالهم بالنمو البطئ للطفل أو سلوكه صعب المراس . وإذا لم ينشغل الوالدان بنمو الطفل فان معلمة ما قبل المدرسة يمكنها آنذاك أن تكتشف تلك المشكلة .

ومن جانب آخر فإن برامج ما قبل المدرسة التى تقدم التعليم أو التربية اللازمة قبل مرحلة الروضة وذلك للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٥ سنوات قد يتم من خلالها تحديد الإعاقات المختلفة بما فيها صعوبات التعلم الآخذة فى البزوغ هذا وقد تتضمن إجراءات التحديد والتشخيص المستخدمة فى العيادات ومؤسسات ما قبل المدرسة مجموعة من الاختبارات المعيارية، أو المقاييس النمائية التى تقوم بمقارنة مهارات الطفل بمعيار معين. ومع ذلك فإن العديد من الأدوات المعيارية وخاصة اختبارات الذكاء إنما تتضمن فى واقع الأمر العديد من جوانب القصور الجوهرية فى تقييم أطفال ما قبل المدرسة . وفى هذا الإطار تعتبر الملاحظة الدقيقة للطفل فى العديد من السياقات المختلفة من جانب معلمين ذوى خبرة ، وتقييم المهارات قبل الأكاديمية بمثابة إجراءات اكثر ملاءمة لتحديد وتشخيص المراحل المكبرة من صعوبات التعلم وعلى الرغم من ذلك فأننا يجب أن نحذر من الاعتماد كلية على ملاحظة المعلم حين ينبغي على المعلم أن يكون حساسا لتلك الأساليب التى تعمل بها العوامل البيولوجية ، أو العوامل المنزلية ، أو المجتمعية على تشكيل سلوك الطفل ، وإذا ما أخذنا حالة الطفل جمال مثالاً على ذلك فأننا نجد أنه لم يتضح ما تدل عليه المشكلات التى واجهها فى وقت مبكر من حياته وهو الأمر الذى يمكن أن نعبر عنه باستخدام سؤال مفتوح مؤداه؛ " إلى أي درجة يمكننا أن نتنبأ بصعوبات التعلم من جانب الطفل جمال وذلك بشكل ثابت؟ وفضلا عن ذلك فان والد الطفلة شانون قد عبر عن أمنيته لو أن مشكلات القراءة التى كانت تعانى منها ابنته قد تم تحديدها وتشخيصها فى وقت مبكر من حياتها . وهنا يمكننا أن نستخدم نفس السؤال السابق وهو " إلى أى درجة يمكننا أن نتبناً بصعوبات التعلم التى تعانى منها شانون وذلك بشكل ثابت ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الجدير بالذكر أن معظم الأطفال الأصغر سنا الذين تم تحديدهم لاحقا على انهم ذوو صعوبات تعلم يبدوا انهم ينمون بطريقة مشابهة تماما لأقرانهم فى نفس عمرهم الزمنى ما لم ننظر بدقة إلى المهارات المحددة التى تعد بمثابة المؤشرات المباشرة أو الفورية لصعوبات التعلم فعلى سبيل المثال نلاحظ أن نتائج البحوث والدراسات التى تم أجراؤها فى هذا الصدد توضح بشكل متزايد أن المجالات الأساسية بالنسبة لمشكلات القراءة تتضمن وجود مشكلات فى فهم كيفية وضع الأصوات والكلمات معاً ليصير لها معنى معين أن الأطفال الذين يواجهون مشكلات فى فهم واستخدام اللغة عندما يكونوا بالروضة والصف الأول الابتدائي يعانون بالفعل من مشكلات فى تعلم القراءة وبالتالى يكون من المحتمل أن يتم تحديدهم بوضوح على انهم من القراء غير الجيدين وذلك عندما يصلون إلى الصف الثالث . ونحن نقرر من جديد أن تشخيص وتحديد مثل هؤلاء الأطفال فى هذا السن على انهم يعانون من صعوبات تعلم محددة وذلك فى الصفوف الأولى أو قبل التحاقهم بالمدرسة يعد مسالة صعبة جداً وهنا نرى أنه رغم ذلك كله هناك جدل كبير حول الاكتشاف والتحديد المبكر لذلك الأمر أي لصعوبات التعلم ، الا أن المربين الذين يريدون القيام بذلك يجب أن يراعون أحد اتجاهين أساسيين فى هذا الصدد يتمثل أولهما فى الاتجاه العام أو الشامل بينما يتمثل الثانى فى الاتجاه الخاص .

١- الاتجاه العام الشامل:

يفترض العديد من المعلمين والمتخصصين فى مرحلة الطفولة المبكرة وجود اتجاه عام شامل للتحديد أو التشخيص المبكر مؤداه انهم يدركون أن الأطفال قد يتعرضون للخطر بسبب وجود فجوات نمائية معينة lags قد تدل على وجود بعض الإعاقات التى تتضمن التخلف العقلى،أو صعوبات التعلم ، أو الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية ومن ثم فان هؤلاء المربين يرون أننا نقوم فى الواقع بتحديد أو تشخيص أطفال ما قبل المدرسة الذين تدل خصائصهم على وجود إعاقة بمعناها العام لديهم . ويتضمن ذلك المعنى العام للإعاقة المعدل البطئ لنمو أو تطور المهارات الحركية ، واللغوية ، وتعلم المهارات المصاحبة للقراءة وغيرها من الجوانب الأخرى للمنهج المدرسى . وقد تتضمن مثل هذه المهارات على سبيل المثال العديد من المهارات النمائية والثقافية المرتبطة بتناول الأشياء بصورة دقيقة ، أو بوصف الأشياء المختلفة ، أو القيام بمحادثة ، أو تسمية الأشكال ، والألوان ، أو الأصوات المصاحبة للحروف الهجائية ، أو القدرة على النطق بالأصوات والعد .والانتباه لمهمة معينة لفترة زمنية محددة ، واتباع تعليمات وأوامر الراشدين واتباع الأساليب الاجتماعية المناسبة ، والاستجابة الملائمة للآخرين .

وعلى هذا الأساس فإن الاتجاه العام الشامل للتحديد أو التشخيص المبكر لا يهتم فى الواقع بتمييز صعوبات التعلم عن غيرها من الإعاقات الأخرى ، ومن ثم فهو يوجه الانتباه إلى العديد من المعالم milestones النمائية المختلفة . كما أن المهارات اللازمة للنجاح الأكاديمي والتعلم الاجتماعي فى المدرسة تعد بطبيعة الحال هي محور اهتمام هذا الاتجاه بغض النظر عن فئة الإعاقة التى يمكن أن يتم تصنيف الطفل فيها بعد ذلك . ومن هذا النطق فان بعض المدارس تختار عدم استخدام نعوت معينة مثل صعوبات التعلم خلال الصفوف الأولى بالمدرسة ، وبدلا من ذلك يتم استخدام تصنيف اكثر عمومية أو شمولية كالتأخر النمائي على سبيل المثال حتى يغطى كل أنماط الإعاقات التي يتم تشخيصها آنذاك للأطفال الذين لم يصلوا إلى الصف الرابع بعد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الخصائص الأساسية المميزة للاتجاه العام أو الشامل أنه إذا ما ظهر تأخر lags بسيط نسبياً فى المهارات السابقة وذلك فى التحديد أو التشخيص المبكر فان معظم الأطفال ذوى صعوبات التعلم سوف يتم تضمنهم فى ذلك فى التشخيص أما أهم عيوبه فيتمثل فى احتمال وجود عدد كبير من التشخيصات الخاطئة التى تنتج على اثر الاعتماد على ذلك الأسلوب فعلى سبيل المثال نلاحظ انه ما ظهر تأخر بسيط نسبياً فى التحديد أو التشخيص المبكر فان نسبة التشخيصات الخاطئة سوف تزداد . ومع ذلك فعندما لا يظهر الا تأخر كبير فى النمو فى ذلك التشخيص المبكر فان نسبة الأطفال الذين يعانون من إعاقات حقيقية والذين لم يتم تحديدهم أو تشخيصهم سوف ترتفع .

٢- الاتجاه الخاص:

كلما كان الطفل اصغر سناً زادت الفائدة التى نحصل عليها إذا ما اتبعنا الاتجاه العام الشامل نظراً لعدم وجود مقياس حقيقى لصعوبات التعلم خلال مرحلة ما قبل المدرسة . ومع ذلك فعندما يقترب الأطفال من الوصول إلى سن المدرسة فانهم يلتحقون بالروضة ، ويتقدمون خلال الصفوف الدراسية يصير الاتجاه الخاص فى تحديد وتشخيص صعوبات التعلم هو الأفضل آنذاك وهنا يتم استخدام نعت خاص ومحدد للصعوبة فيطلق عليها مثلا صعوبة تعلم ، أو صعوبة القراءة، فضلاً عن ذلك فانه عادة ما يتم تحديد مهارات معينة كالمهارات اللغوية أو مهارات القراءة على سبيل المثال على أنها هى الأساس الذى يتم الارتكاز عليه فى سبيل تحديد الطفل أو تشخيصه على انه يعانى من صعوبة تعلم معينة ، وانه يعد بالتالى فى حاجة إلى علاج على اثر ذلك .

ومنذ التحاق الطفل بالروضة يمكن أن نبدأ فى التركيز بدرجة اكبر على تلك المهارات التى ترتبط بالقراءة والتى غالبا ما تعد هى المشكلة الأساسية أو الجوهرية فى صعوبات التعلم وتتضمن تلك المهارات تجزئة الكلمات إلى فونيمات منعزلة ، أو ضم مثل مثل هذه الفونيمات فى كلمات وهو الأمر الذى غالبا ما يشار إليه على انه الوعى الفونيمى 'phonemic awareness وعندما يصل الطفل الى الصف الثالث فان صعوبة القراءة عادة ما تصير واضحة بالنسبة لكل من المعلم والطفل ذاته ، والوالدين . كما تنعكس المشكلة بشكل واضح في تلك الدرجات التي يحصل الطفل عليها في الاختبار ، وفي أدائه اليومي الفصل ، وفى ملاحظات المعلمين ذوى الخبرة له وفى هذا الإطار فإن السؤال المحورى الذى يتعلق بالتحديد أو التشخيص المبكر يتمثل فما يلى : " هل يمكننا ان نقوم فى الروضة بتحديد أو تشخيص أولئك الأطفال الذين سوف يتعرضون لصعوبات القراءة عندما يصلون إلى الصف الثالث ما لم نقدم لهم أي تدخل مبكر ؟ ان نتائج البحوث والدراسات التى أجريت فى هذا الصدد تؤكد أن بإمكاننا القيام بذلك حيث عادة ما نجد فى الواقع عندما لا نلجأ إلى التدخل المبكر انه من الأكثر احتمالاً بالنسبة لأولئك الأطفال الذين يخبرون مشكلات فى القراءة خلال الصفين الأول والثانى أن يستمروا فى مواجهة مثل هذه المشكلات مع مرور الوقت .

٣- مزايا وعيوب التحديد أو التشخيص المبكر :

من الجديد بالذكر أن التحديد أو التشخيص المبكر لصعوبات التعلم يعد من الممارسات الواعدة التى تتسم بالعديد من المزايا حيث غالبا ما يتبعه التدخل المبكر وهو ما يؤدى بالضرورة إلى الوقاية الفعالة سواء الوقاية الثانوية أو الثالثة . الا أن عيوب التحديد أو التشخيص المبكر ليست بنفس هذا الوضوح حيث ينبغى علينا أن نبذل جهوداً مضنية كى نحدد أولئك الأفراد الذين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتعرضون لصعوبات التعلم فى مراحل مبكرة جداً من حياتهم إلى حد مالا من أحدهما إلى الآخر حيث تميل التربية الخاصة إلى أن يكون مباشرة بدرجة اكبر ، والى أن تقدم تعليماً صريحاً بالنسبة لمهارات معينة وذلك بقدر اكبر .

ومن جهة أخرى فإن افضل أنواع برامج التدخل المبكر المعروفة لا توضح بشكل دقيق ذلك الخط الفاصل بين التعليم العام والتربية الخاصة حيث أن معظم الأطفال الذين تم تصميم مثل هذه البرامج لهم لم يتم تشخيصهم على انهم يعانون من صعوبات التعلم وذلك على الرغم من تعرضهم لخطر التشخيص اللاحق على انهم كذلك إذا لم يتلقوا التعليم الفعال . وبذلك فان تلك البرامج تركز على الوقاية الأولية والثانوية وهو ما يعنى أن الهدف منها هو الحيلولة دون ظهور صعوبات التعلم ، والعمل على علاج مشكلات التعلم المدركة .

كيف يتم تقديم التدخل المبكر في مرحلة الطفولة المبكرة ؟

تعد التربية الخاصة والتربية في الطفولة المبكرة بمثابة كيانين مستقلين ، ومع ذلك فهناك قدر من التداخل بينهما حيث لا يمكننا أن نفهم أحدهما بشكل جيد دون الأخر ، وبشكل عام فإن كلاً من التربية الخاصة والتعليم العام في الطفولة المبكرة يهدفان إلى تقديم خبرات تربوية عالية الجودة للأطفال الأصغر سناً . كما أن كليهما قد يتم اشتقاقه من تلك المبادئ الخاصة بنمو الطفل وتربيته، إلا أن الاستراتيجيات التدريسية الخاصة التي يتم استخدامها في كل منهما قد تختلف إلى حد ما من أحدهما إلى الآخر حيث تميل التربية الخاصة إلى أن تكون مباشرة بدرجة أكبر ، وإلى أن تقدم تعليماً صريحاً بالنسبة لمهارات معينة وذلك بقدر أكبر .

ومن جه أخرى فإن أفضل أنواع برامج التدخل المبكر المعروفة لا توضح بشكل دقيق ذلك الخط الفاصل بين التعليم العام والتربية الخاصة ، حيث أن معظم الأطفال الذين تم تصميم مثل هذه البرامج لهم لم يتم تشخيصهم على أنهم يعانون من صعوبات التعلم وذلك على الرغم من تعرضهم لخطر التشخيص اللاحق على أنهم كذلك إذا لم يتلقوا التعليم الفعال . وبذلك فإن تلك البرامج تركز على الوقاية الأولية والثانوية وهو ما يعني أن الهدف منها هو الحيلولة دون ظهور صعوبات التعلم ، والعمل على علاج مشكلات التعلم المدركة .

برامج التدخل المبكر المشهورة :

تشير فون وآخرون (1997) Vaughn etal إلى أن هناك ثلاثة أنواع لبرامج التدخل المبكر تعد مشهورة على المستوى القومى ، وقد تم تصميمها جميعاً لتقديم الوقاية والتدخل المبكر للأطفال الأصغر سنا المعرضين بشدة لمخاطر الفشل فى المدرسة هى برامج البداية الحقيقية وتعليم القراءة والنجاح للجميع .

١- مشروع البداية الحقيقية Project Head Start

على الرغم من أن برنامج البداية الحقيقية لا يركز على الأطفال ذوى الإعاقات فإن مثل هؤلاء الأطفال يتم تشخيصهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم فى سياق الفصول المخصصة لهذا البرنامج ومع ذلك فان التشريعات الفيدرالية التى تنفصل عن هذا البرنامج فى الوقت الراهن انما تتطلب اللجوء إلي برامج التدخل المبكر لأطفال ما قبل المدرسة المعرضين لخطر صعوبات التعلم وهم أولئك الأطفال الذين يمكن تقديم الخدمة لهم فى العديد من البيئات المختلفة وفى الغالب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فان هؤلاء الأطفال يتلقون الخدمة فى الوقت الراهن فى سياق تلك الرياض التى تقوم على الدمج والتى يحضر إليها الأطفال عاديو النمو والمتأخرين نمائياً وغالبا ما تهتم تلك البرامج بظهور مجموعة من المشكلات تتضمن الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية ، ومشكلات الانتباه ، واضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركى المفرط وصعوبات التعلم .

٢- تعلم القراءة : Reading Recovery

يشر بعض الباحثين إلى أن تعلم القراءة يعد بمثابة برنامج تم اقتباسه من نيوزيلاند . يتطلب مثل هذا البرنامج حصول المعلم على تدريب خاص فى كيفية تقديم التعليم الفردى لأطفال الصف الأول منخفضي التحصيل . وتستغرق كل جلسة من جلسات التدريب التى يتضمنها البرنامج ثلاثين دقيقة . وتشير فون وآخرون (1997) Vaughn et . al الى ان الجلسة العادية تتضمن ما يلى:

١- أن يقوم المعلم بقراءة كتاب مألوف .
٢- أن يقوم المعلم بتحليل قراءة الطفل وذلك عن طريق الاحتفاظ بسجل لمعدل سرعة ذلك الطفل فى القراءة .
٣- أن يتم تقديم أنشطة للتعرف على الحروف إذا لزم الأمر.
٤- أن يقوم الطفل بكتابة قصة مع التأكيد على سماع تلك الأصوات التى تتضمنها الكلمات المختلفة المتضمنة .
٥- أن يضع الطفل الأجزاء المبعثرة أو المتناثرة من قصة معينة معاً .
٦- أن يصبح الطفل على ألفة جيدة بكتاب جديد وان يصبح قادراً على قراءته .

ولا يعتمد نجاح مثل هذا البرنامج فى واقع الأمر على وجود معلم يكون قد احسن تدريبه فحسب يعرف كيف يقوم بتقييم مهارات القراءة من جانب الطفل وان يقوم بتعليم الطفل ما يحتاجه من هذه المهارات ، ولكنه يعتمد أيضا على وجود عدد كاف من هؤلاء المعلمين لتقديم وإدارة الجلسات الفردية مع كل التلاميذ الذين يعدون فى حاجة إليها ، ورغم وجود مؤيدين لمثل هذا البرنامج يؤيدونه بقوة فان هناك الكثير ممن يحذرون من أن هذا البرنامج يعتبر باهظ التكاليف ، كما انه يتم التأكد من فعاليتة على مستوى واسع بعد .

٣- النجاح للجميع : Success for All

يعد النجاح للجميع SFA بمثابة برنامج تصميمه وإعداده فى مركز بحوث التعليم المدرسى الفعال للتلاميذ المعرضين للخطر center for Research on Effective Schooling for Disadvantaged students بجامعة جونز هوبكنز johns Hopkins University فى بالتيمور Baltimore بالولايات المتحدة الأمريكية . ويركز هذا البرنامج فى واقع الأمر على الأطفال منذ مرحلة الروضة وحتى الصف الثالث الذين يعدون من المعرضين لمخاطر الفشل فى المدرسة ويتضمن هذا البرنامج تأكيدا على القراءة فى منهج الفصل العادى مع تقديم التدريب اللازم لذلك ، والتعليم فى مجموعات صغيرة والعمل مع الأسر كمحاولة لضمان أن يقوم كل طفل بتعلم القراءة وأثناء عملية تعليم القراءة والتى تم تحديدها بجدول محدد لتستغرق تسعين دقيقة يترك التلاميذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فصلهم العادى الذى يتناسب مع مستواهم حتى يتم تعليمهم فى مجموعات صغيرة اكثر تجانساً وعادة ما تضم مثل هذه المجموعات ما بين ١٠-٢٠ طفلا يعدون جميعاً من نفس المستوى فى القراءة على الرغم من أن الفصول العامة التى يتم قيدهم بها قد تتراوح بطبيعة الحال بين الصف الأول والصف الثالث أما عن المكونات الأولية لذلك البرنامج فأنها تتمثل كما فيما يلى:

١- الفريق المكلف بتقديم المساندة للأسرة ، ويتضمن أخصائياً اجتماعياً ، والوالد وثيق الصلة بالطفل ٠
٢- تعليم القراءة للتلاميذ الذين يعانون من مشكلات معينة لأطول مدة ممكنة وذلك بحسب حاجة كل منهم ٠
٣- منهج جديد يجمع بين تعليم القراءة والكتابة في سياقات ذات مغزى٠
٤- إعادة توزيع التلاميذ علي مجموعات معينة خلال الصفوف الدراسية المختلفة وذلك لتعليمهم القراءة ٠

ومن الجدير بالذكر أن كل برامج التدخل المبكر الشائعة أو المشهورة تركز علي تعليم الأطفال الأصغر سناً في مجموعات صغيرة أو بشكل فردى . كما لا يبدو أن هناك أى بديل للتركيز المكثف من جانب المعلم أو الانتباه الماهر للمعلم . ومن جهة أخرى فإن حقيقة أن برنامجاً ما يعد مشهوراً أو يتم استخدامه علي نطاق واسع عبر انحاء الدولة لا يعني بالضرورة أن يكون ذلك البرنامج علي درجة عالية من الفعالية . وفضلاً عن ذلك فإن البحوث والدراسات التي يتم إجراؤها علي تلك الآثار التي تترتب علي برامج التدخل المبكر وذلك علي تعلم الأطفال ونجاحهم في المدرسة سوف يكشف النقاب عن ذلك الأسلوب الذي يعد هو الأكثر فعالية وكفاءة في هذا الصدد . ومع ذلك يرى الباحثون أن التعليم الفردى للأطفال أو تعليمهم في مجموعات صغيرة يعد بطبيعة الحال من العلامات البارزة أو المؤشرات الدالة علي التعليم الفعال للقراءة ٠

وفى هذا الإطار ينبغي أن تتضمن الخطة الفردية لتقديم الخدمات الأسرية IFSP عدداً من المكونات أو العوامل ذات الأهمية في هذا الصدد والتي يتمثل أهمها في تلك المكونات التالية :

١- المستوى الراهن لنمو الطفل المعرفي ، والجسمي ، واللغوى ، والنفس اجتماعي ، ومساعدة الذات ٠
٢- المصادر ، والأولويات ، والاهتمامات الأسرية التي ترتبط بنمو الطفل ٠
٣- النواتج الأساسية المتوقعة بالنسبة للطفل والأسرة بما في ذلك المحكات ، والإجراءات ، والحدود الزمنية لتقييم معدل التطور أو التقدم الذي يمكن أن يحرزه الطفل ٠
٤- خدمات التدخل المبكر المحددة واللازمة لإشباع حاجات الطفل والأسرة وهو ما يتضمن أسلوب تقديم الخدمة ، ومكانه ، وتكراره ، وشدته ٠
٥- المواعيد المحددة لتقديم الخدمات والانتهاء منها ٠
٦- اسم القائم علي تقديم الخدمة للحالة والمسؤول عنها ٠
٧- الخطوات التى نتطلبها حتى نضمن حدوث انتقال سلسل من برنامج التدخل المبكر إلى برنامج ما قبل المدرسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغنى عن البيان أن الخطط الفردية لتقديم الخدمات الأسرة والبرامج التربوية الفردية لا تعد مطلقاً من الأمور التى يسهل تقديمها بشكل جيد . ومع ذلك فإنها توفر بناء يضمن المشاركة الأسرية وإشباع حاجات الطفل . إلا أن البعض ينظرون إلى تلك الأوامر الرسمية الفيدرالية بتوفير برامج التدخل المبكر للأطفال المعوقين عامة والأطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم بصفة خاصة على أنها تعتبر من أقل البرامج التى تقدمها الحكومة إرهاقا . واقلها إضاعة للوقت ، كما أنها تعتبر من أكثر البرامج الاجتماعية الحكومية تأثيراً . ومن أكثرها تكلفة وهو الأمر الذى أسفرت نتائج البحوث التى تم إجراؤها فى هذا الإطار عن نتائج تؤيده وتعظم من هذا الإدراك المتنامى بين الناس لتؤكد بذلك على أهمية مثل هذه البرامج ، وضرورة اللجوء إليها ، ومنحها الاهتمام اللازم ، والأخذ بها .

ما هي أهم الاتجاهات السائدة في التربية الخاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة ؟

قد تكون هناك مساندة شاملة لبرامج التدخل المبكر من عامة الناس ولكن لا يزال هناك بعض الجدل الدائر بين المعلمين المختصين فى مرحلة الطفولة المبكرة بخصوص أكثر هذه الممارسات أثراً وهو الجدل الذى يشمل كلاً من التعليم العام والتربية الخاصة خلال هذه المرحلة العمرية .

كما يتعلق أيضا بالاتجاهات المعاصرة فى تعليم الأطفال الأصغر سناً . هذا وقد ظهر سبعة اتجاهات فى التربية الخاصة تتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة مع بداية القرن الحادى والعشرين هى :

١- دمج الأطفال الأصغر سناً ذوى الإعاقات فى رياض الأطفال الخاصة بإقرانهم غير المعوقين .
٢- الممارسات التى توصف بملاءمتها لمعدل النمو ومستواه .
٣- انتقال الأطفال من المنزل إلى الحضانة ، ومن الحضانة إلى الروضة.
٤- اشتراك الأسرة فى تعليم الأطفال الأصغر سناً والتعليم المرتكز حول الأسرة .
٥- مداخل جديدة لتقييم الأطفال الأصغر سناً .
٦- تحديد الذات self -determination للأطفال الأصغر سناً ذوى الإعاقات أى الاهتمام بمحددات الذات .
٧- استخدام التكنولوجيا فى التربية الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة .

التعليم القائم على الدمج : Inclusive Education

أن التربية الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة قد شهدت قدراً معقولاً من الجدل الذى أثارته حركة الدمج بالمدارس التى تؤيد الدمج الشامل للأطفال ذوى الإعاقات الشديدة فى الفصول العادية مع أقرانهم غير المعوقين . ومع ذلك يشير أودم (2000) odom إلى أن برامج الدمج قد لا تكون هى الحل حتى فى التربية الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة وذلك فى بعض السياقات بالنسبة لبعض الأطفال .

ويرى جميع المعلمين تقريباً بمرحلة الطفولة المبكرة أن الأطفال ذوى الإعاقات البسيطة أو أقرانهم المعرضين لخطر الفشل فى المدرسة يجب ان يتم قيدهم فى تلك البرامج التى يتم تصميمها لتقديم الخدمات لمجموعة متنوعة من المتعلمين . كذلك فإن الجدل الذى يتعلق بدمج أولئك الأطفال الذين يكون من المحتمل أن يتم تشخيصهم على أنهم من ذوى صعوبات التعلم يميل إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التركيز على تلك العلاقة التى توجد بين التعليم العام والتربية الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة.

المشاكل السلوكية والانفعالية والاجتماعية للأفراد ذوى صعوبات التعلم :

يستطيع العديد من الأطفال والشباب ذوى صعوبات التعلم تحقيق التوافق النفسي سواء في الأسرة أو المدرسة . ولكن البعض يعانى من بعض المشكلات مثل صعوبة تكوين علاقات اجتماعية بزملائهم أو لا يكون لهم أصدقاء، وظهور العدوانيين تجاه الآخرين، والخجل والانسحاب من المواقف الاجتماعية وقد يكون المعلمون هدف للعدوانيين . ويشر العديد منهم بمفهوم ذات منخفض.

العلاقة بين صعوبات التعلم والمشكلات السلوكية والاجتماعية والانفعالية :

من المتوقع أن الغالبية العظمى من التلاميذ ذوى صعوبات التعلم يبدون مشكلات سلوكية في المدرسة. وقد يصل الأمر إلى أن حوالي ٣٠% من التلاميذ ذوى صعوبات التعلم يعانون من النشاط الحركي المفرط (ADHD) أو الاكتئاب أو أي اضطرابات آخر إلى جانب صعوبات التعلم مثل أحلام اليقظة ، وقلة الأصدقاء .

كما يعانى العديد من التلاميذ ذوى صعوبات التعلم مشكلات في إدارة السلوك أكثر من العاديين . وهنا على معلمي التلاميذ أن يكونوا مسلحين بالمهارات اللازمة التى تعينهم على إدارة المشكلات أو الاضطرابات الاجتماعية ،والانفعالية ، والسلوكية . فقد يواجه الفرد فشل فى الأداء الأكاديمي والذى يكون بمثابة مقدمة للسلوك التنفيسى الذى يوجهه تجاه الآخرين .

ويتطلب تشخيص المشكلات السلوكية والانفعالية فى مراحلها الأولى المعرفة الجيدة بالطفل والمرشد المتخصص . لان إهمال هذه المشكلات كثيرا ما تتفاقم وتصبح اكثر شدة .

الكفاءة الاجتماعية :

ومن المشكلات الاجتماعية لدى العديد من التلاميذ ذوى صعوبات التعلم لا يتمتعون بمستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية Social Competence وبالتالى يكون لديهم عدد اقل من الأصدقاء حيث لا يدركون اللباقة الاجتماعية فى تعاملهم مع الآخرين أو فى تقديم أو تلقى النقد أو المديح أو الثناء، كما لا توجد لديهم مهارات مقاومة الضغوط السلبية من جانب الأقران ، كما قد يختارون نماذج الأقران الخاطئة كى يقوموا بمحاكاتها كما يكونوا غير مدركين أن الآخرين ينزعجون من سلوكياتهم ، ويعانى هؤلاء التلاميذ أيضا بتدنى مفهوم الذات الأكاديمي بصورة كبيرة مقارنة بالعاديين.

الأسباب الرئيسية للمشكلات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية :

تعتبر كل الأسباب المحتملة لصعوبات التعلم بمثابة أسباب محتملة للمشكلات الانفعالية أو السلوكية وهى ما تتضمن عوامل بيولوجية ،واسرية، وثقافية، ومدرسية . ويجب أن يهتم المعلمون بالأسباب التى ترتبط بالتعلم المدرسي والتى تتضمن البرامج التدريسية غير الملائمة ، والتوقعات غير المناسبة، وعدم الحساسية لتفرد التلاميذ ، وتعزيز السلوك غير المرغوب ، وعدم الثبات فى إدارة السلوك ، وتقديم نماذج غير ملائمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشكلات السلوكية :

تتضمن الاضطرابات السلوكية السلوك العلنى أو الصريح المضاد للمجتمع كالعدوان، ونوبات الغضب والصراخ ، وعدم الامتثال ، والإزعاج فضلا عن السلوك الخفى المضاد للمجتمع كالكذب والسرقة .وتعد مثل هذه المشكلات شائعة بين التلاميذ ذوى صعوبات التعلم الذين يتفوق تمثيلهم بين المراهقين الذين تم الحكم عليهم فى النسق القضائى للأحداث.

مشكلات انفعالية أو سلوكية أخرى :

هناك مشكلات انفعالية أو سلوكية أخرى مثل القلق ، والاكتئاب قد تصاحب صعوبات التعلم .

أهم الأساليب التربوية التى يمكن استخدامها مع المشكلات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية المختلفة:

أ- يجب أن يتم التركيز على الخطط التوقعية **proactive plans** لتعليم السلوك الملائم ، ولا ننتظر رد الفعل لسوء السلوك .ولذلك فان قانون تعليم الأفراد ذوى الإعاقات يتطلب استخدام خطط التدخل السلوكى التوقعى إلى جانب خطط تناول الأزمات السلوكية والانضباطية والتعامل معها.

ب- يعتبر تعديل بيئة التعلم فى سبيل تحقيق الإدارة التوقعية للسلوك مفهوماً جوهريا . وفى هذا الإطار يعتبر أسلوب التدخل السابق لتصويب أو تصحيح السلوك **precorrection** بمثابة خطة تعليم توقعية تتسق مع متطلبات قانون تعليم الأفراد ذوى الإعاقات . ويعد هذا الأسلوب وسيلة للتنبؤ بسوء السلوك المتوقع فى سياقات مبسطة ، وتحديد استراتيجية معينة لتعليم السلوك المتوقع . ويتضمن هذا الأسلوب من جهة أخرى وصفاً لسياق سوء السلوك ، وتحديد للسلوك المتوقع ، وتعديلاً وتغييرا للسياق ، وتخطيطاً للتدريب على السلوك المتوقع، وتعزيزاً قوياً للسلوك المتوقع ، وتوفير أساليب الحث والإشارات الدالة على التذكرة فى سبيل تحقيق الأداء المناسب للسلوك المتوقع ، وإعداد خطة لملاحظة ورصد سلوك الطفل .

ج- يتطلب تعليم السلوك المناسب التدخل المبكر، والاستخدام الفعال للتعليمات ، واستخدام النماذج، والاختبارات، والتعزيز الإيجابي، وتعليم المهارات الاجتماعية .

د- تعد الاستراتيجيات الفعالة لتثبيط السلوك غير المرغوب أمرا هاماً فى هذا الصدد نظراً لانه ليس من الممكن أن يتم توقع كل سوء السلوك، كما أن التدخل السلوكى التوقعى لا يمنع حدوث كل سوء السلوك. ورغم أن العقاب وخاصة الأشكال أو الأنماط غير العنيفة منه يعتبر ضروريا لتعليم السلوك المرغوب فان البعض يسئ فهمه واستخدامه مما قد يعرقل تعلم السلوك المرغوب ويعوقه . وفى هذا الإطار يمكننا استخدام ما يلي :

* تكلفة الاستجابة ؛ وهى ما تعد بمثابة أسلوب عقابي يعنى سحب الإثابة أو الميزة التى يحصل الطفل عليها على أن يكون ذلك مشروطاً بارتكابه سوء سلوك معين .

* التعزيز الإيجابي للسلوك البديل؛ ويعد بمثابة أسلوب يفضله البعض عن العقاب ، وقد يتضمن إثابة الطفل على سلوكيات تنافسية معينة ، او سلوكية متنافرة ، او إعطاءه مكافآت للتخلص من سوء سلوك معين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صعوبات التعلم فى القراءة :

يعتبر الفشل فى تعلم القراءة من اكثر المشكلات شيوعاً لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم ولقد أظهرت الدراسات بان ٦٠- ٧٠ % من هؤلاء الأطفال ذوى صعوبات التعلم يعانون من صعوبة فى القراءة . ويواجه هؤلاء الطلاب مشكلات أخرى فى العديد من المجالات الأخرى التى يتضمنها التعليم المدرسي .

ويطلق على هؤلاء الطلاب dyslexis لمعاناتهم من عسر القراءة dyslexia ، وتعرف القراءة بالقدرة على فك شفرة الرموز المكتوبة وتحويلها إلي أصوات منطوقة وبمعنى آخر تحويل تلك الشخبطة الموجودة فى الصفحة إلي لغة منطوقة يمكن فهمها.

العناصر الرئيسية فى القراءة :

يوجد مكونان رئيسيان للقراءة هما فك الشفرة، الفهم أو الاستيعاب

القراءة = فك الشفرة × الفهم أوالاستيعاب

R= D X C

حيث Reading = R القراءة

Decoding = D فك الشفرة

Comprehending = C الفهم

المشكلات التى تواجهها التلاميذ ذوو صعوبات التعلم أثناء القراءة

ترجع مشكلات القراءة إلي مشكلات فى الإدراك البصري . حيث يخلط بين d, b وبين E, 3 أو بين ٢، ٦ أو ط ، ظ ٠٠٠٠ الخ . وقد يقرأ بعضهم الكلمات بطريقة عكسية Was بدلا من Saw وغالبا ما تسمى مثل هذه الأخطاء إبدالا reversals .

علاج صعوبات التعلم فى القراءة :

يمكن استخدام الأسلوب المتعدد الحواس Multisensory لمن لم يقرأون أو لمن كان تحصيلهم منخفضا بدرجة شديدة فى الصفوف الأولى . ويعد أسلوب VAKT لعلاج القراءة هو محاولة لاستخدام عدة حواس فى تعليم القراءة ويتضمن هذا الأسلوب أربعة حواس ، يمثل كل حرف منه الحرف الأول من كل حاسة .

- ✓ **فالحرف V يرجع إلى الحاسة البصرية Visual**
- ✓ **والحرف A يرجع إلى الحاسة السمعية Auditory**
- ✓ **والحرف K يرجع إلي الحاسة الحسية -الحركية Kinesthetic**
- ✓ **والحرف T يرجع إلي الحاسة اللمسية Tactile**

ويفترض هذا الأسلوب حاجة الطفل إلى استخدام جميع الطرق الحسية فى عملية التعلم. فى هذا الأسلوب يطلب من الطفل أن ينطق بالكلمة وفى هذا استخدام للحاسة السمعية ، وأن يشاهد الكلمة وفى هذا استخدام للحاسة البصرية ، وان يتبع الكلمة وفى هذا استخدام للحاسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحسية – الحركية وإذا تتبع الكلمة بإصبعية فقد يكون ذلك استخدام لحاسة اللمس . ومن الطرق المستخدمة وتعتمد على تعدد الحواس :طريقة فيرنالد فى تعلم الكلمة، وطريقة اورنون – جيلنجهمام ، وتمرينات القراءة العلاجية لهيجى وكيرك وكيرك.

صعوبات التعلم فى الكتابة :

تبدأ الكتابة عند الأطفال بالشخبطة تقليدا للكبار، يساعدهم على ذلك توافر الأقلام والورق، فإذا لم يتح لهم الورق كتبوا على الجدران .

وهناك نمطان من الكتابة : (P) الكتابة بحروف منفصلة ، (ب) الكتابة بحروف متصلة (الكتابة اليدوية)

ومن الجدير بالذكر أن الأطفال الذين يعانون من عسر الكتابة قد يبدون بعض أو كل الخصائص التالية:

١- التكوين السئ للحروف.

٢- حروف ذات حجم كبير جدا ، أو صغير جدا، أو غير ثابتة الحجم .

٣- استخدام غير صحيح للحروف الكبيرة أو الصغيرة.

٤- تزاحم الحروف وانعقادها .

٥- مسافات غير ثابتة من الحروف .

٦- تنظيم أو اصطفاف غير صحيح للحروف حيث لا ترتكز جميعها على خط قاعدي واحد .

٧- ميل غير صحيح أو غير ثابت للحروف المتصلة .

٨- الكتابة ببطء.

العوامل المسهمة فى تعلم الكتابة :

أولا : العوامل الفردية:

وهى الخاصة بالتلميذ الذى يتهيأ لتعلم الكتابة وتشمل:

١- اكتمال نمو المخ والجهاز العصبى الذى يؤدى الى النضج العقلى.

٢- وجود دافعية كافية نحو التعلم وميل لها اكثر من الميل للعب.

٣- القدرة على التركيز والبعد عن النشاط الزائد.

٤- القدرة على التمييز البصري والإدراك البصري للحروف والأرقام والأشكال.

٥- التناسق البصري الحركي والتوجه المكاني البصري السليم.

٦- الضبط الحركي للجسم واتجاهه من اليمين إلى اليسار عند الكتابة بالعربية والعكس عند الكتابة بالإنجليزية أو الفرنسية ٠٠ الخ .

٧- الذاكرة البصرية التي تجعل الطفل يستطيع أن يسترجع أشكال الحروف والأرقام والأشكال الهندسية التى سبق له تعلمها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: العوامل البيئية:

وتشمل العوامل التالية:

١- **التدريس الجيد من جانب المعلم وذلك بتهيئة وضع الكتابة داخل الفصل الدراسي من حيث توافر مواد الكتابة من أوراق وأقلام ونماذج للحروف والأعداد والأشكال الهندسية . وغيرها ، وتدريب التلميذ على الجلسة الصحيحة أثناء الكتابة وكيفية مسك القلم وتثبيت أوراق الكتابة وتتبع كتابة الحرف والأعداد والأشكال ومراجعتها وحبذا لو وجدت كراسات للخط للتدريب .**

٢- **الإشراف والمتابعة من جانب المنزل خاصة فيما يتعلق بقيام التلميذ بأداء الواجبات المدرسية المطلوبة منه.**

صعوبات الكتابة اليدوية (بخط اليد) Dysgraphia

هى عبارة عن مستوى من الكتابة اليدوية بالغ السوء أو عدم القدرة على أداء الحركات اللازمة للكتابة وهى حالة ترتبط باضطراب وظائف المخ .

العوامل المسهمة فى صعوبات تعلم الكتابة:

يمكن أيضا تقسيم العوامل المسهمة فى صعوبات تعلم الكتابة إلى نوعين من العوامل :

أولا: العوامل الفردية :- وتتعلق بالطفل ذى صعوبة الكتابة وتشمل :

١- التخلف العقلي والتأخر الدراسي :

أما التخلف العقلى فينتج عن نقص نسبة الذكاء التى تتيح -بدورها - عن قصور فى نمو المخ أو إصابة مخية .

فى حين ينتج التأخر الدراسي عن عوامل عقلية (قصور فى مستوى القدرات والعمليات العقلية) أو جسمية (مرض أو إعاقة) او عوامل بيئية كالمشكلات فى الأسرة والمدرسة والحى بالإضافة إلي الحرمان الثقافى Cultural Deprivation ومع ذلك فان العلماء يميلون إلى اعتبار فئة صعوبات التعلم فئة متميزة عن سائر الإعاقات بمختلف أنواعها رغم تسليم الكثير بان العوامل العقلية والصحية والبيئية تلعب دورا ذا بال فى حدوثها .

٢- اضطراب الضبط الحركى:

ويقصد به العجز عن ضبط وضع الجسم والتحكم فى حركة الرأس والذراعين واليدين والأصابع ، ويؤثر هذا سلبيا - فى تعلم أداء الأنشطة الحركية اللازمة لنسخ الحروف والكلمات والأعداد والأشكال وكتابتها وتتبعها ،فضلا عن كونه يعطل مهارات نقل النماذج والمطلوب كتابتها ، وغالبا ما يرجع هذا إلى عجز أو تلف فى وظائف المخ المسئولة عن الحركة والحاسة اللمسية لدرجة أن الطفل قد يستطيع التعرف على الكلمة أو الحرف أو العدد أو الشكل وقراءته إلا انه لا يستطيع كتابته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- اضطراب الإدراك البصرى:

ويقصد به عدم قدرة الطفل على التمييز بين الأشكال والحروف والكلمات والأعداد ، ومن مظاهره : صعوبة تمييز اليسار من اليمين أو تمييز الخط الرأسي من الخط الأفقي وصعوبة مطابقة الأشكال والحروف والأعداد والكلمات على نماذجها ورسم الخرائط أو استخدامها وكل هذا يؤدى إلى صعوبات فى كل من القراءة والكتابة .

٣- اضطراب الذاكرة البصرية:

حيث يصعب على الطفل تذكر أشكال الحروف والكلمات والتعرف عليها بصريا رغم أن بصره سليم ورغم انه يستطيع تذكرها بالتتبع عن طريق اللمس ويسمى هذا بفقدان الذاكرة البصرية Visual Agnsia . وقد يرجع هذا إلي رسوخ وعدم تغير عادة استخدام التخيل والتصور التى غالبا ما تشيع فى الطفولة المبكرة حيث يشيع استخدام الخيال واللعب الإيهامي بمعرفة الطفل حين يعجز عن الإلمام بالواقع ومعرفته وهذا يؤدى إلى صعوبة فى تشكيل وكتابة الحروف والأعداد والأشكال.

٤- نقص الدافعية :

لدى الطفل لتعلم الكتابة وقد يرجع هذا إلى دور كل من المعلمين والوالدين فى تشجيعه واستثارته ومكافآته ، فضلا عن ميله للحركة الزائدة اللهو واللعب .

ثانيا : العوامل البيئية:

وهى العوامل الخاصة بكل من المدرسة والمنزل وفيما يلي عرض لها:

١- طرق التدريس السيئة : ويدخل فى ذلك الجوانب التالية:

أ- التدريس الجماعي لا الفردي الذي لا يراعى قدرات وميول وظروف التلاميذ الخاصة.

ب-التدريس القهرى الذى لا يحفز ولا يرغب التلميذ فى الدراسة.

ج- التدريب الخاطئ الذى لا يختار الوسيلة أو الطريقة المناسبة للتلميذ.

د-الانتقال من أسلوب لاخر فى تدريس الكتابة (كتابة الحروف المنفصلة أو كتابة الحروف المتصلة) دون مبرر بعد ان يكون التلميذ قد اعتاد الأسلوب الأول.

هـ- الاقتصار على متابعة كتابة التلميذ فى حصص الخط وحدها دون الإملاء والتطبيق والتعبير وغيره.

٢- استخدام اليد اليسري :

لا يثبت تفضيل إحدى اليدين فى الكتابة قبل عدة سنوات من عمر الطفل ويلاحظ أن غالبية الأطفال (حوالي ٩٠% يفضلون ويستعملون اليد اليمنى) ، وما بين ٨ ؛ ٩ % يفضلون ويستعملون اليد اليسرى ، بينما من يفضلون ويستعملون اليدين لا تتعدى نسبتهم ١ أو ٢ % .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإذا كان الطفل يستخدم كلتا يديه فانه يفضل توجيهه نحو استخدام اليد اليمنى لان هذا هو الوضع الشائع فى الأعم الأغلب سواء فى أنشطة الدراسة أو الحياة أو العمل .

أما إذا كان يستخدم يده اليسرى فلا ينصح بمحاولة العمل على تغيير يده المفضلة لأنه يقال أن هذا له أساس في عمل النصفين الكرويين فى المخ ومن ثم فمحاولة التغيير قد تجعله يتجه ضد مقتضيات تركيبة الفسيولوجى وهذا غالبا ما يؤدى – فى نشاط الكتابة اليدوية- إلى إعاقة نموها عن طريق عكسه للحروف والأعداد التى يكتبها .

٣- متابعة المنزل لكتابة الطفل:

الكتابة مهارة أي تتطلب التدريب المستمر والمران الدائم ولا شك أن وقت الحصة الدراسية لا يكفى لتدريب الطفل على الكتابة الصحيحة ولذا يستحسن أن يتابع ولى الأمر نمو قدرة ابنه على إتقان وتحسين الخط الكتابي والفشل أو الإهمال فى هذا غالبا ما يؤدى إلي صعوبات فى إتقان الكتابة .

علاج صعوبات الكتابة:

يتضمن علاج صعوبات الكتابة العلاج الطبي الجسمي إذا كان الطفل يحتاج إلي أجهزة تعويضية مثل القطارات والسماعات والأطراف الصناعية بالإضافة إلي العلاج بالعقاقير حسب الحالة المرضية .

كما يتضمن العلاج والإرشاد النفسي إذا كان الميل للعمل المدرسي سلبيا أو يعانى التلميذ من نشاط زائد .

فضلا عن توجيه الأسرة وارشادها نحو الاهتمام بمتابعة أداء ابنها فى المدرسة أما العلاج التربوي داخل الفصل وخارجه بمعرفة المعلم ومن يعاونه فيشمل الأنشطة التالية:

١- علاج اضطراب الضبط الحركى:

ويتضمن هذا ضبط وضع الجسم أثناء الكتابة بحيث يكون مريحا للتلميذ أثناء جلوسه على الكرسي أمام منضده الكتابة ويكون ارتفاع جسمه أمامها مناسبا مع التأكد من أن قدميه مستقرتان على أرضية مستوية ويديه فوق منضدة الكتابة بحيث تمسك إحداهما بالقلم والأخرى غير المستخدمة بالورقة ويمكن تدريب التلميذ على الكتابة على السبورة أولا .

كما يتضمن تدريب التلميذ على كيفية الإمساك بالقلم بحيث يضعه بين الإصبع الإبهام والأوسط ويضع فوقه السبابة .

وتدريب الطفل على إنتاج الخطوط ورسم الأشكال وترك فراغ مناسب بين الحروف والكلمات والأعداد أثناء كتابتها وحبذا لو قدمت له نماذج يقلدها، ويمكن تغيير اليدين أثناء الكتابة حتى تستقر الكتابة على اليد المفضلة لدى الطفل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- تحسين الإدراك البصري:

ويقصد به تعليم الطفل تمييز اوجه الشبه والاختلاف بين الأشكال والأحجام والحروف والكلمات والأعداد مع تحسين الذاكرة البصرية الخاصة بها.

٣- تحسين الذاكرة البصرية :

وتشمل الإجراءات التالية:

أ- يطلب من الطفل أن يرى شكلا أو حرفا أو رقما ثم يغلق عينيه ويعيد تصوره أو تخيله ثم يفتح عينيه للتأكد من إلمامه به .

ب- عرض سلسلة من الحروف على بطاقات ثم إخفائها عن الطفل ويطلب منه إعادة كتابتها.

ج- يطلب من الطفل أن ينظر إلى الحرف أو الكلمة أو الشكل أو العدد وينطق كلا منها .

د- يطلب من الطفل أن يعيد تتبع الحروف أو الكلمات أو الأعداد أو الأشكال حتى يلم بها ثم تبعد عنه ليعيد كتابتها من الذاكرة.

٤- علاج صعوبات مهارات تشكيل الحروف وكتابتها.

ويشمل هذا عدة إجراءات تتخذ مع الطفل:

أ-النمذجة : أي تقديم نموذج للطفل لحرف لكى يقلده بعد أن يسميه له المدرس (أ).

ب-ملاحظة العوامل المشتركة: بين الحروف(ب/ت/ث كمثال)

ج-المثيرات الجسمية : ويقدمها المدرس بتوجيه حركة يد الطفل وبصره نحو اتجاهات منفصلة ومتصلة فى شكل حروف وكلمات لكي يكتبها أو يستكملها فيما بعد ويمكن أن يستخدم الأسهم أو النقاط الملونة.

د-التتبع: تقديم نماذج يصلها الطفل بيده (حروف منقطة أ أو ب) .

هـ- النسخ : أي نسخ الحروف على قطعة من الورق أو لوح إردواز.

و- التعبير اللفظى (الشفهى او الكلامى) : حيث ينطق الطفل او يلفظ ما يكتبه .

ز- الكتابة من الذاكرة: اى يكتب الطفل الحروف دون مساعدة من مثيرات المدرس.

ح-التكرار: حيث يطلب من الطفل تكرار كتابة الحروف حتى يتقنها مستخدما اكثر من حاسة.

ط- تصحيح الذات والتغذية المرتدة : ومن خلال نموذج يرجع إلية الطفل ويقارن به ما كتبه ليرى خطاه من صوابه ومن أمثلته لوحة الحروف الهجائية .

ى- التعزيز: بالمدح والتشجيع والتصحيح أو التصويب من جانب المدرس .

٥-السرعة والتصويب فى كتابة الطفل :

ويتضمن هذا عدة إجراءات من جانب المعلم هى :

أ- التدريب المستمر للطفل على الكتابة الصحيحة السريعة .

ب- تصحيح الكتابة العكسية التى غالبا ما تكون فى الكتابة المنفصلة للحروف اكثر من الكتابة المتصلة لها ومع الأطفال الصغار اكثر من الكبار ومع الطفل الأعسر الذى تحول إلى الكتابة اليمنى ويتضمن هذا خطوتين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تنمية الذاكرة البصرية لدى الطفل بتدريبه على تصور الحروف وتخيلها قبل كتابتها.
- تدريب الطفل على كتابة الحرف المنفصل فوق الحرف المكتوبة أو المطبوع .

وهناك خمسة عشر خطوة لتدريب الأطفال على الكتابة الصحيحة بيانها كالتالي:

١- تدريب الأطفال على معاينة نماذج الدوائر والخطوط والأشكال الهندسية والحروف والأعداد قبل البدء فى الكتابة وذلك باستخدام العضلات الكبيرة للذراعين واليدين والعضلات الدقيقة للأصابع.

٢- دعوة الأطفال إلى الرسم على الصلصال أو الرمل المبتل للحروف والأعداد والأشكال.

٣- تدريب الطفل على الجلسة السليمة على منضدة الكتابة على نحو ما ذكرنا انفنا .

٤- وضع ورقة الكتابة فوق المنضدة بحيث تكون معتدلة عند كتابة الحروف المتصلة ومائلة إلي اليسار عند كتابة الحروف المنفصلة بمعرفة الطفل الأيمن والعكس صحيح بالنسبة للطفل الأعسر.

٥- تدريب الطفل على الإمساك الصحيح بالقلم لتعلم الكتابة على نحو ما ذكرنا آنفا.

٦- يوجه الطفل إلى صنع ورقة ستنسل مكتوب عليها الحروف والأعداد والأشكال الهندسية ويضعها فوق ورقة بيضاء ويدعى الطفل للضغط عليها بالقلم الرصاص ثم يرفعها ليرى الكتابة التى انطبعت فوق الورقة البيضاء ويمكن للطفل قص ما كتب ومضاهاته على النموذج .

٧- صنع قائمة من الحروف والأعداد والخطوط والأشكال الهندسية ووضعها تحت ورقة شفافة ويطلب منن الطفل كتابة مثلها .

٨- تدريب الطفل على الكتابة المزدوجة للحرف.

٩- تقديم نماذج منقطة لحروف وأرقام وأشكال ويدعى الطفل إلى استكمالها .

١٠- تقديم أشكال لحروف ناقصة ويدعى الطفل الى استكمالها .

١١- تقديم أوراق مطبوع عليها خطوط متوازية ملونة ويدعى الطفل الى كتابة الحروف الهجائية بينها .

١٢- يمكن استخدام نماذج من الورق المقوى الملون لكتابة الحروف بينها.

١٣- البدء بالحروف السهلة (أ ب) ثم الأصعب (لا) .

١٤- تقديم إرشادات لفظية عند كتابة الطفل للحرق : تحت / فوق/ لف الخ ٠٠ أثناء إمساك الطفل بالقلم وشروعه فى الكتابة.

١٥- التدريب على الكتابة المتصلة : وهذا ويتعين عدم تدريب الطفل عليها الا بعد ان يتقن اولا كتابة الحروف المنفصلة وهى مهارة يتعين ان تراعى فيها اعتبارات اخذ المسافات والحجم ودرجة الميل والتهميش عند كتابة الكلمات والجمل والفقرات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صعوبات التعلم الخاصة بالحساب

قد يواجه الأطفال ذوو الصعوبات الخاصة بالحساب صعوبة فى تعلم المهارات الأساسية مثل الجمع، والطرح، والضرب، وقسمة الأعداد الصحيحة ، وغنى عن القول بان الأطفال ذوى الصعوبات الخاصة بالحساب يحتاجون إلي التركيز على نفس أساليب التشخيص والعلاج المستخدمة مع الأطفال ذوى الصعوبات الخاصة بالقراءة .

المقصود بصعوبة الحساب :

يقصد بصعوبة الحساب Dyscalculia اضطراب القدرة على تعلم المفاهيم الرياضية وإجراء العمليات الحسابية المرتبطة بها . وبعبارة أخرى هو الصعوبة أو العجز عن إجراء العمليات الحسابية الأساسية وهما: الجمع والطرح والضرب والقسمة وما يترتب عليها من مشكلات فى دراسة الكسور والجبر والهندسة فيما بعد. وقد يطلق عليها أيضا الحسية الرياضية.

مظاهر صعوبات الحساب :

تبدو صعوبات تعلم الحساب فى المظاهر التالية :

١- فهم مدلول الأعداد ونطقها وكتابتها .

٢- إجراء العمليات الأساسية فى الحساب.

٣- التمييز بين أرقام المتشابهة والتفرقة بين الأشكال الهندسية المختلفة .

٤- التمييز بين العلامات الأساسية المختلفة (+، - ، × ، ÷) .

٥- إدراك العلاقات لبعض المفاهيم عن الطول والكتلة والزمن والعملة .

٦- إيجاد ضعف العدد ونصفه وثلاثة أمثاله ومربعة .

٧- حل المسائل اللفظية الحساب التى تناسب مستواهم .

العوامل المساهمة فى الصعوبات الخاصة بالحساب :

وجد العلماء أن صعوبات الحساب يمكن أن ترجع إلى:

١- صعوبة فى التمييز البصري -المكاني :

حيث يقوم الأطفال بتبديل الأعداد مثل ٢ بدلا من ٦ . وفى بعض الحالات قد يعكس الأطفال الأعداد (مثل ٢١-١٢ ، ٤١-١٤) وذلك لانهم لا يميزون بين اليمين واليسار ويسبب ذلك مشكلة فى القيمة المكانية للعدد وبالتالي ترتبط القدرة المكانية بالنجاح فى الرياضيات .

٢- صعوبات فى التكامل الحسى :

حيث يجد التلميذ صعوبة في الاستخدام المتعدد للحواس حين يقوم بحل مسألة رياضية . أي صعوبة فى تذكر ما سمعوه أو شاهدوه .

٣- صعوبة فى الانتباه:

حيث يعانى التلاميذ من مشكلات المداومة والنشاط الزائد فلا يركزون فى تمييز ومقارنة الأعداد والأشكال الهندسية والرموز الجبرية وفهم المطلوب من المسائل الرياضية . ومن هنا فان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفشل فى الانتباه سوف يعيق تعلم المهارات والمفاهيم الحسابية .

جمع عمود من الأعداد يتطلب من الطالب استخدام مجموعة من الحواس فعلى سبيل المثال :

٦

+ ٥

٩

أولا: بنظر الطفل إلى العدد ٦ (تمييز بصرى) ويقول " ستة" (ذاكرة سمعية وتعبير لفظى) .

ثانيا: بنظر إلى العدد ٥ (تمييز بصرى) ويقول " خمسة " (ذاكرة سمعية)

ثالثا: يستدعى الحقيقة الحسابية المتعلقة بالعددين السابقين (٦+ ٥ = ١١) ويقول " أحد عشر" (ذاكرة سمعية) .

رابعا: يفكر الطفل " أحد عشر " (ذاكرة سمعية) ومن ثم ينظر إلى العدد ٩ (تمييز بصرى) ويقول " زائد تسعة تساوى عشرون " (ذاكرة سمعية) .

ولهذا فعند تدريس الأطفال الذين يعانون من صعوبات خاصة فى الحساب فان من المفيد تحديد ما إذا كان لدى الطفل صعوبة فى استقبال المعلومات أو انه يستجيب من خلال مجموعات متعددة من القنوات السمعية ، والبصرية، والحركية .

صعوبة تكوين المفهوم:

يعتمد تكوين المفهوم أو اكتساب المفاهيم الكمية على العمر العقلي . والأطفال ذوى صعوبات التعلم أو الذين لديهم تلف مخى، غالبا ما يكونوا قادرون على تعلم واستخدام مفهوم واحد، ولكن لديهم صعوبة فى التحويل إلي مفهوم ثان فعلى سبيل المثال قد يتعلم الطفل ١+٢ = ٣ ولكن الطفل نفسه قد يصر على أن ٢+١ لا تساوى ٣ وبناء عليه فان الصعوبة فى تشكيل المفهوم يمكن أن تكون معوقا خطيراً للأداء المناسب فى الحساب .

قصور فى الإدراك :

ويتمثل ذلك فى قصور الإدراك البصرى ويتمثل فى عدم التمييز بين العلامات (+ ، - ، ÷) . وقصور فى الإدراك السمعى ، حيث لا يفهمون التعليمات اللفظية والشرح الذى يلقى عليهم فى الفصل أثناء دروس الحساب.

صعوبة حل المشكلة :

وهو خاص بحل المسائل الحسابية . هل يعتمد على المحاولة والخطأ أم يعتمد على فهم المجردات والاستدلال والاستنتاج ؟ هل يتم فى إطار التروي والتأمل أم يتم فى إطار الاندفاعية والتسرع ؟ هل يسير وفق خطوات متسلسلة تقتضي منطقيا إلي الحل أم يتم وفق خطوات عشوائية متخبطة ؟

الأسلوب العلاجى القائم على تحليل المهمة والعمليات النفسية :

يهتم هذا الأسلوب والذى يهدف لعلاج الصعوبات الخاصة بالحساب يهتم بمادة الحساب فى منهاج المدرسة الابتدائية وكذلك بجوانب العجز النمائية التى قد تسهم فى الفشل . ويشتمل هذا الأسلوب على :

أولا: اختيار الأهداف التعليمية .

ثانيا : تجزئة الهدف إلى مهارات فرعية .

ثالثا: تحديد قدرات التعلم النمائية الخاصة بأداء المهمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com